وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د)

تخصص: نقد حديث ومعاصر

بعنوان:

جماليات الكتابة السيرذاتية في رواية "خزانة الأسرار" لفيصل الأحمر

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
بلقاسم رحمون	أستاذ محاضر أ	رئيسا
مكي سعد الله	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
رشيد منصر	أستاذ محاضر أ	مناقشا

إعداد الطالبتين:

- جدي ليندا
- حناشي إيمان

إشراف الدكتور:

مكي سعد الله

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

السنة الجامعية: 2021-2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د)

تخصص: نقد حديث ومعاصر

بعنوان:

جماليات الكتابة السيرذاتية في رواية "خزانة الأسرار" لفيصل الأحمر

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
بلقاسم رحمون	أستاذ محاضر أ	رئيسا
مكي سعد الله	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
رشيد منصر	أستاذ محاضر أ	مناقشا

إعداد الطالبتين:

- جدي ليندا
- حناشي إيمان

إشراف الدكتور:

مكي سعد الله

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

السنة الجامعية: 2021-2022

شكر وعرفان

الحمد لله الذي تتم بنعمته وبسطة يده الصالحات وبعونه وفضله علينا أتممننا إنجاز هذه المذكرة.

تشكراتنا العظيمة لمن عظمت واجباتهم اتجاهنا في سبيل العلم وطالبيه، وله منا فائق الاحترام والتقدير الأستاذ القدير "المكي سعد الله"

كما نوجه جزيل الشكر إلى اللجنة المناقشة وكل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

باركككم الله ورعاكم لما فيه الخير والصلاح.

الإهداء:

الحمد لله والصلاة والسلام على خير الله سيدنا محمد وصحبه ومن والاه.

أنثر فوق هذه الوقفة أجمل وأسمى تحياتي وأصدق مشاعري

إهدي عصارة جهدي وثمرة تعبي طوال هذه السنوات إلى من أوصى بها سيد الخلق خيرا والدتي التي جعلت الجنة تحت قدميها، وغمرتني بفيض الحنان والمثارة وعدم الاستسلام وعلمتني كيف أصنع من الفكرة الحقيقة وأعطتني حبها دون أن تنتظر الحب والحساب، تحياتي لك أمي الغالية.

إلى من علمني الوقار والافتخار أهدي له بدموع فرح وفي غيابه إلى روحه الطيبة الرجل الذي لا يعرف الغضب عمي الطبيب رحمه الله "جدي الوردي" جملته من كانت بدايته محرقة نهايته مشرقة.

تحياتي إلى جنود الخفاء إكراما وتقديرا

إلى كل من نسيهم قلمي وافتكرهم قلبي.

ليندا

مقدمة

شغلت السيرة الذاتية أو عرفت بالكتابة عن الذات اهتماما كبيرا منذ القدم، كنص فني أدبي قديم ومستحدث في نفس الوقت، له هويته ومقوماته وشروطه وضوابطه الخاصة بين الأجناس الأدبية المختلفة، ولكنها في العصر الحديث خرجت عن هذه المقومات والمعايير الثابتة والنمطية التي كانت عليها، وتأثرت بالمقاربات النقدية الحديثة، فاختلطت بالأجناس الأدبية الأخرى لتؤسس لجنسها الأدبي معايير جديدة وجمالية فنية.

حيث نال موضوع السيرة الذاتية عناية كبيرة، وعليه من هذا المنطلق كان توجهنا إلى موضوع: **جماليات الكتابة السيرذاتية في رواية خزانة الأسرار لفيصل الأحمر**، كعنوان لبحث تخرجنا تدفعنا في ذلك الرغبة في دراسة رواية خزانة الأسرار لفيصل الأحمر كونه جمع بين جنس الرواية وفن السيرة، بالإضافة إلى الغموض الذي يتسم به هذا العنوان.

كما أن من أهم دوافع اختيارنا لهذا الموضوع هو محاولة إثراء هذا النوع من الدراسات، وترك بصمة جديدة قد تنير طلب الباحثين لاسيما أن العديد منهم أحجموا عن مقاربة هذا الموضوع والبحث فيه، وقد خضنا غمار هذا الموضوع للإجابة عن جملة من الإشكالات المطروحة والتي مفادها:

- ما هي السيرة الذاتية؟
- ما العلاقة بين السيرة الذاتية والرواية؟
- عل هناك علاقة تربط بينهم.
- وتأتي دراستنا تكملة للعديد من الدراسات النظرية والتطبيقية منها، أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ أدبية السيرذاتية في العصر الحديث، بحث في آليات اشتغال النصوص ومرجعياتها الفاعلة لناصر بركة (جامعة الحاج لخضر باتنة).

وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة وضحنا فيها الموضوع وأسباب اختياره، ومنهج دراسته وصعوباته وفصلين: الأول نظري الموسوم بـــ: **السيرة ماهيتها وأنواعهـــا**، حيث بينا فيه مفهوم السيرة وخصائصها وأنواعها وفصل تطبيقي بعنـــوان: **تمظهرات الكتابة السيرذاتية**، وفي استخلصنا جماليات الكتابة السير ذاتية في رواية خزانة الأســـرار وختمنـــا البحـــث بخاتمة تلخص النتائج المتوصل إليها.

رسالة السيرة الذاتية في الأدب الإسلامي الحديث "لمريم حماد عليـــان الحســـنات (الجامعة الإسلامية بغزة).

- فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني بين 1992-2002 لندى محمود مصـــطفى الشيب (جامعة النجاح الوطنية).

ولطبيعة الموضوع وخاصة الدراسة اتبعنا المنهج التحليلي الوصفي في متن بحثنا، كما وظفنا بعض من الآليات الاستقرائية والسيميائية في مقاربة النموذج المختار.

ولقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المراجع التي تعد الضوء المنيـــر فـــي طريقنا المظلم ومن أهمها: السيرة الذاتية التاريخ والميثاق الأدبي لفيليـــب لوجـــون، أدب السيرة الذاتية لشرف عبد العزيز، مكون السيرة الذاتية لساميا بابا.

ورغم توفر هذه الدراسات إلا أننا وجدنا في بادئ رحلتنا العديد مـــن الصـــعوبات أهمها صعوبة فهم هذه الدراسات، بالإضافة إلى صعوبة التنقل من أجل الحصـــول علـــى مصادر ومراجع معينة.

ورغم كل هذا استطعنا تجاوز الصعاب وإنجاز هذا العمل البحثي الذي جـــاء فـــي مقدمة وفصلين وخاتمة.

وأخيرا نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لله عز وجل وللأستاذ الدكتور مكي سعد الله.

ونحمد الله على توفيقه بإتمام هذا البحث ونشكر المشرف "مكي ســـعد الله" ولجنـــة المناقشة والقراءة الخبرة التي تجشمت عبء الملاحظة والنقد.

مدخل

الجمالية مفهومها وتجلياتها

الجمالية:

لقد عرفت وتيرة النقد الأدبي تطورا كبيرا في المفاهيم وظهرت من خلالها عدة مناهج أدبية تشترك كلها في تناول الظاهرة الأدبية ولعل مفهوم علم الجمال يعد واحد من تلك المفاهيم والمناهج التي يمكن اعتبارها حديثة حيث تعاملت مع الظاهرة الأدبية وتطورت إليها من زوايا أخرى عدة، جمالية لهدف إلى معرفة العلم علم الجمال وما يتفرع عنه من مصطلحات كالجمالية والجميل الجليل وعلاقة ذلك بالأدب.

تعريف الجمال:

وللجمال معان متعددة جاءت في المعاجم العربية فقد ذكر لنا إبراهيم أنيس، «الجمال عند الفلاسفة صفة تلاحظ في الأشياء وتبعث في النفس سرورا وعلم الجمال باب من أنواع الفلسفة يبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياته (مح) ويقال: جمالك: أبصر وتجمل جمالك ألا تفعل هذا لا تفعله والتزم الأمر الأجمل.

وقيل الجمال من الأمل والناس: الضخم الأعضام التام الخلق والطويل الجميل، والجمال صاحب الجمل والعامل عليه (ج) الجمال الأكثر جمالا وهو أبلغ من الجمال»[1].

جاء ابن المنظور في لسان العرب «جمال حين تريحون حين تسرحون أي بماء وحسنوا أيضا ابن السيدة الجمال الحسن ويكون في الفعل والخلق وقد جمل الرجل بالقيم، جمالا فهو جميل، وجمال بالتحقيق هذه عن اللحياتي وجمال الأخيرة لا تكسروا التجمل تكلف الجميل أبو زيد جمل أفيقي عليك فجميلا إذا»[2].

[1]– إبراهيم أنيس، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدراسية، ع 1، ط 4، 2004، ص 136.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط 1، 1994، مادة سير، ج01، ص 443.

اصطلاحا:

للجمال تعريفات كثيرة ومتعددة نذكر منها: «علم الجمال هو أحد الفروع الفلسفية ويبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياته وفي الذوق الفني والأحكام القيمية التي تنصب على الأعمال الفنية وهو يبحث أيضا في الصفحات المشتركة بين الأشياء الجميلة التي تولد الشعور بالجمال ويكون هذا الشعور تجليا فلسفيا»[1].

نلاحظ أن علم الجمال هو الذي يبحث في الأعمال الفنية والأشياء الجميلة التي تولده عدة مشاعر.

وكذلك الجمال «هو من يجعل الفنان يبدع انعكاس كما يوجد في نفسه والطبيعة وعلى أثر ذلك طرح مصطلح الجمالية حيث أنها تستعمل في الفكر المعاصر للدلالة على تخصص من تخصصات العلوم الإنسانية، فالجمالية إذن علم يبحث في معنى الجمال من حيث مفهومه وماهيته، ومقاييسه، ومقاصيده والجمال على اثر مفهوم الجمال تعني أن فيه حقيقة جوهرية وغاية مقصدية فما وجد إلا ليكون جميل»[2].

أنواع الجمال:

للجماليات العديد من الأشكال والأنواع التي تطورت منذ القدم إلى يومنا هذا، والتي كانت تتأثر بالظروف والتفاصيل المحيطة ومن أهمها في الذكر، ذكر عبد الرحمان بدوي أنواعا:

---

[1]– جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات الفلسفية، درامية النشر، د ط، 1991، ص 300.

[2]– إمام ع. الفتاح، نظرية في علم الجمال، إمام نشر المجلس، دار الثقافة، مصر، ط 2، 2000، ص 94.

- الجماليات القديمة:

وتعتبر هذه الفترة من الفترات التي كانت المذاهب الجمالية فيها نادرة نوعا ما، والتي اقتصرت على فن ما قبل التاريخ والذي كان يتواجد في الحضارات القديمة، وخاصة عند حضارة الفراعنة، الحضارة اليونانية وغيرها لهندسة صينية الرومانية، كذلك حضارة ما بين النهرين ...الخ»[1].

هنا يوضح معنى عام شاملا حول تاريخ بداية علم الجمال وعلاقته عبر العصور في مراحل من خلال حضارات عريقة حيث ذكر لنا منها أنواعا الفراعنة واليونان.

- الجماليات الغربية في زمن العصور الوسطى:

«حيث كانت ذات طابع ديني وتمويل خاص من الدولة، وتوظيف الوظائف اللفظية والاعتماد على الاستخدام للألفاظ الاهوتية، وغيرها من المصطلحات الدينية»[2].

يشير عبد الرحمن بدوي هنا أن الجماليات مرتبطة بالديانات كثير لدرجة ان الحضارات منغلقة وتعمد على مصطلحات كنائسية أو غيرها (لاهوتية) أي ذات طابع ديني لطائفية الأرثدوكس.

كان اليونانيون من الأوائل الذين اعتنوا بفن الجمال وتذوقوه حتى توصلوا إلى آراء ونظريات جمالية ذكرت لنا ذلك هديل هيام ذكارته.

---

[1]- عبد الرحمن بدوي: فلسفة الجمال والفن، ط 1، دار الشروق، بيروت، 1996، ص 76.

[2]- المرجع نفسه، ص 91.

الجمالية عند المسلمين:

للمسلمين نظرة خاصة في مجال الجمال كونه يقف ضد أي سلوك انحرافي حيث اتبعوا النحت كما في الجاهلية التماثيل وجعلوا العقل هو المعيار الأصلي للفن لأن الجمال مجاله الحس»[1].

نستنتج من هنا أن المسلم يتجنب كل ما هو مناف للعقيدة الإسلامية ويعبر عنها إلا بالمنطق الإسلامي كما نجد في البيوت والمساجد والقصور المشيدة يحتوي نحت الآيات أو أسماء الله ومحمد نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام[2].

الجمالية في العصر الحديث:

يعد ديكارت من أبرز مفكري هذا العصر حيث اشتهر بالتركيز على مبدأ النسبية في الجمال ونميز الذوق واحد حيث أنه لتحقيق اللذة الجمالية وجب اشتراك الحس والعقل وكانت هذه المرحلة نتيجة لخضوع الجماليات الغربية للثورة ومنها الوصول إلى الجمال المطلق حسب ديكارت فذلك وقف مزيد بين الفن وعلم الجمال.

يعيرنا انتباها هنا هديل بسام أن ديكارت بالرغم من أنه في عصر الحداثة يقصد التوسيع إلى نطاق الجماليات أو نشأة مفهوم الفلسفة لأنه يركز على الحس والتذوق مما أدلى أنه نسبيا بعض الشيء[3].

---

[1]– هديل بسام ذكرانة، مدخل إلى علم الجمال، د ط، د ت، دار الشروق، عمان، 1993، ص 1–20.

[2]– المرجع نفسه، ص 24.

[3]– المرجع السابق، ص 38.

الفصل الأول

السيرة الذاتية ماهيتها وأنواعها

أولا: ماهية السيرة:

قبل أن ندرس تعريف السيرة الذاتية يجب أن تناول مفهوم السيرة ويجب علينـــا أن نتبع معانيها اللغوية والاصطلاحية كذلك لأن فن السيرة أثار فينا غموض، غلا أنه عنوان لرواية تطرأ لاتسامه بخصائص عنوان الرواية كالاختصار والوضوح ودقة العنوان.

1- تعريف السيرة:

إن السيرة بوجه عام جنس أدبي ممتد الجذور في العالم الكتاب والتأليف، وقد تهيـــأ له أن يتسق طريقه ضمن أجناس أدبية نثرية متعددة بفضل خصائص مضمونية وأسلوبية ميزته عن باقي الأنواع الأدبية، وإذا نظرنا في الاستعمالات اللغوية المفردة نجد:

السيرة: السير: الذهاب: سار يسير سيرا وتسيارا أو مسيرة وسيرورة والتسيار تفعال من السير، وسايره أي جاره فتسيارا وبينهما مسيرة يوم وسيره من يلـــده: أخرجـــه وأجـــلاه وتسرت الجل عن ظهر الدابة: نزعته عنه والسيرة الضرب من السير، والسيرة: الكثيـــر السير والسير: السنة والطريقة.

يقال: ساريهم سيرة حسنة والسيرة الهيئة، وفي التنزيل العزيز: سنعيدها سيرتها الأولـــى، ويشير سيرة يحدث أحاديث الأوائل»[1].

يقصد بالسيرة في اللغة: السنة، الطريقة، الهيئة.

المقصود بالسيرة المعروفة في اصطلاحا الأدباء باسم (الترجمة الأدبية) «نوع مـــن الأدب يجمع بين التحري التاريخي والامتاع القصصي، ويراد به درس حياة فرد من الافراد

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 1، 1994، مادة سير، المجلد الأول، ص 45.

ورسم صورة دقيقة لشخصيته»[1].

نستنتج أن السيرة في الأدب لها أشكال متعددة وأنواع مختلقة، ويدرس حياة فرد من الأفراد ويبرز المنجزات التي تحققت في حياته.

وتعرف السيرة أو الترجمة «بأنها فن حديث، دخل مجال الأدب بعد أن نفصل عن التاريخ، وتوفرت الشعورية في موضوعه، والقيمة الفنية في تعبيره»[2].

وهذا المفهوم يؤكد على جوانب أغفلت في صياغة التعريف السابق ألا وهي الشعورية في الموضوع والفنية في التعبير، وهو التطور الذي شهدته السيرة فعليا وليس نظريا.

ويرى محمد عبد الغني حسن أن السيرة «ذلك النوع الأدبي الذي يتناول التعريف بحياة رجل أو أكثر تعريفا يطول أو يقصر، ويتعمق أو يبدو على السطح تبعا لحالة العصر الذي كتبت فيه الترجمة، وتبعا لثقافة المترجم ومدى قدرته على رسم صورة كاملة واضحة دقيقة عن المترجم له»[3].

لاحظ أن السيرة من خلال هذا التعريف هي سرد للأحداث التي مرت بحياته من الميلاد إلى الوفاة.

---

[1]– أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديث، دار العلم للملايين، ط 3، سنة 1980، ص 547.

[2]– عبد اللطيف محمد السيد الحديدي، فن السيرة بين الذاتية والغيرية، ط01، مكتبة النور، ص 11.

[3]– محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، دار المعارف، ط 3، د ت، ص 9.

ونجد في تعريف آخر «تعتبر السيرة قصة إنسانية، وهي تاريخ حق يمثل أبرع فنون الكتابة التاريخية، وهي امتداد لحياة عظيم في زمان ومكان معينين، ويمتد الزمن إلى ما ولاء جيلها، ثم إنها تمثل مواقف تاريخية لها حوافزها ومراميها»[1].

نستنتج أن السيرة عبارة عن قصة إنسانية، تتعلق بالتاريخ بحياة شخص عظيم في مكان وزمان معين.

يرى فيليب لوجون أن عبارة السيرة «السيرة تأخذ دلالة ضيقة أو واسعة حسب الشخص الذي يستعملها وتعني:

أ- تاريخ إنسان (مشهور عموما) مروي من طرف شخص آخر (وهو المعنى القديم والأكثر شيوعا)

ب- تاريخ إنسان (غامض عموما) مروي شفويا من طرفه لشخص آخر أثار هذا التاريخ من أجل دراسته (منهج السيرة في العلوم الاجتماعية).

ج- تاريخ إنسان مروي من طرفه لشخص أو أشخاص يساعدونه، عن طريق سماعهم على التوجه في حياته (السيرة في تشكلها)» [2].

والمعروف لدى العام والخاص إن كلمة سيرة تطلق على ما كتب من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ليتسع مدلولها بعد ذلك فصارت تطلق على حياة بعض الأشخاص كسيرة صلاح الدين الأيوبي، سيرة ابن طولون، وسيرة الظاهر بيبرس، وسيرة عنترة وغيرهم وقد ذهب إلى ذلك عديد الباحثين في هذا المجال.

---

[1]- محمد حامد شريف، نظريات أدبية في تاريخ الدولة العباسية، دار خليفة للطباعة، د ط، د ت، ص 157.

[2]- فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، تر عملى حلي، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1994، ص 10.

ويقول أحمد بن علي آل مريع في هذا السياق، «إن استعمال السيرة بهدين المعنيين العام والخاص كان استعمالا متجاورا ومتزامنا، وإن غلب المعنى الخاص في سياق معرفي معين ...» [1].

نستنتج من خلال التعاريفات السابقة أنه لا يوجد اختلاف بين هذه المفاهيم إجمالا:

- أن هناك مصطلحا آخر يتداخل في معناه مع مصطلح السيرة وهو "الترجمة" وهو ما سنتعرض له في المبحث الموالي بحول الله تعالى.

- أنها –أي السيرة– نوع مستقل من الأدب وثيق الصلة بالقص (الحكي) كآلية سردية.

- هذه التعاريف لفن السيرة وغيرها لم تعقل عناصر ثلاثة وهي: التاريخ، الذات، الفن.

- انتقال معنى السيرة من العام إلى الخاص.

2- اصطلاحا:

إن السيرة في تعريفها العام هي نوع من الأنواع الأدبية وهي عبارة عن بحث يستعرض في الكاتب حياته أو حياته بعض المشاهير مبرز الانجازات التي تحققت في مسيرة حياته فبالتالي:

«فالسيرة جنس أدبي له تقنياته الفنية الخاصة ه، لأنه يعتمد على الحقائق التي تصاغ في أسلوب أدبي، يستعمل فيه الخيال بقسط محدود وبما يتعارض مع عرض هذه الحقائق في حياة صاحبها ومن شأن هذا العمل أن يحدث متعة خيالية»[2].

---

[1]- أحمد بن علي آل مريع، السيرة الذاتية مقارنة الحدو المفهوم، دار صامد للنشر، تونس، ط 3، 2010، ص 23.

[2]- عبد الحكيم محمد شعبان، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، مؤسسة العراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2015، ص 18.

نلاحظ أن السيرة نوع أدبي يعتمد على الخيال نوعا بما يتناسب مع حياة صـــاحب هذه السيرة مما يحدث متعة خيالية.

فالسيرة من الفنون الأدبية التي تسمح للكتاب بالحديث عن تجاربهم وانجازاتهم بكل واقعية ويمكن القول بأن السيرة «صورة حقيقية للشخص نفسه لأي لحظة مهمة في الحياة، تتداخل فيها كثير من المعطيات الاجتماعية والسياسية والفكرية يعبر صاحبها عن الـــداخل والخارج معا»[1].

نستنتج أن السيرة هي المرآة العاكسة للمحطات المهمة في حياة الإنسان في جميـــع المجالات تعبر عن باطنه وظاهره.

وجل الباحثين لا يكادون يفرقون بين السيرة والترجمة ويمكن القول بأن «الســـيرة ترجمة مطولة تنفرد بمصنف على حدة، وهي تختلف عن الترجمة في كون حجمها أطول وأوسع بكثير عن الترجمة، وأول ما استعملت لفظة السيرة كانت سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم»[2].

إن السيرة هي نوع من الأنواع الأدبية التي تتناول التعريف بحياة رجـــل أو أكثـــر تعريفا يطول أو يقصر، أو يتعمق، أو يبدو على السطح تبعا لحالة العصر الذي كتبت فيه الترجمة، وتبعا لثقافة كاتب الترجمة ومدى قدرته على رسم صورة واحـــدة دقيقـــة مـــن مجموع المعارف والمعلومات التي تجمعت لديه عن المترجم له.

[1]– فايز صلاح عتاضة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، مؤسسة العراق للنشر والتوزيع، عمـــان، الأردن، ط 1، 2014، ص 36.

[2]– محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية النثرية والشعورية، دار نوميديا للنشر والتوزيع، ص 75.

يقول محمد معتصم: «يرى فيه تعبير عن قدمه وأصالته وأنه رافق الأمم والشعوب منذ بداية التاريخ، منذ لحظة تشكل الوحي رغم أن السيرة لم تكن في هذه المراحل الموكلة في القدم فيه وذات بعد جمالي محض»[1].

وما يؤكد أن صعوبة في تعريف السيرة الذاتية تكمن في تنوعها وكذا التحول التاريخي والفكري والنظري والنقدي الذي مر به هذا الجنس الأدبي هو تطور مفهومها لا بتغيره وإنما بالإضافة إليه فيما يتعلق بتفاصيله وتنوعه من كاتب إلى آخر.

بينما ترجع الطريق بسبب هذه الصعوبة إلى أمرين آخرين قائلة: «يتفق جل المعنيين بالكتابة السير ذاتية والباحثين في خصائصها، على أنها جنس استعصى على التعريف الواضح المحكم، نظرا لسببين رئيسيين على الأقل: الأول يعود كما هو معلوم إلى الاتفاق الحاصل بشأن حداثة هذا الجنس والثاني هو نتيجة مباشرة للسبب الأول، ويعود إلى عدم توفر سنة راسخة في قراءة النصوص وتحليلها هي الكفيلة وحدها بأن تقود إلى تعريف واحد وموحد يمكن أن يطمئن إليه جل النقاد»[2].

ترى الطريطر أن بسبب صعوبة عدم وجود تعريف مانع وجامع للسيرة الذاتية يتجلى في الأول حداثة الجنس بمعنى ليس له سنة وبالتالي استحالة وجود تعريفا واضح له.

وأبرز هؤلاء المحترزين في وضع حد للسيرة الذاتية جورج ماي إذا يقول: «فأي نفع يرجى من أن نضيف إلى تعريف ثم تعريف آخر قد يكون محل جدل؟ ولعل هذا

---

[1]- محمد معتصم، خطاب الذات في الأدب العربي، مطبعة الأمنية، منشورات دار الأمان للطباعة والنشر، الرباط، ط1، 2007، ص 14.

[2]- جليلة الطريطر، مقومات السيرة الحديثة في الأدب العربي الحديث، ط01، مركز النشر الجامعي، 2004، ص 115-114.

التعريف يشير إلى الفور سخط لدى قسم من القراء بعد ما يشير من الرضى لـــدى قســـم آخر منهم هذا إن لم يكن السخط أغلب»[1].

لعل أبرز من وضع مفهوم السير هو جورج ماي لكنه واجه انتقادات عـــدة مـــن طرف القراء.

يعتبر جورج ماي أول نم وجه نقدا ذاتيا لأسلوبه في الحديث عن السيرة الذاتيـــة إذ نعته «بالمخيب للآمال التي عقدت عليه للعثور على تعريف صارم للسيرة الذاتيـــة، وقـــد برز لذلك بعدها بأن جنس السيرة الذاتية «بصدد التكون أو أنـــه يوشـــك أن يتأســـس ... الأوان لم يحن بعد لكي نعرفه على غرار الأجناس الأخرى»[2].

وهكذا تراوحت تعاريف الباحثين لهذا النوع من الكتابة بين البساطة أي الســـطحية أحيانا، وبين السعي لتلبية ضرورات منهجية تسعف صاحب التعريف في تحديد جوانـــب وزوايا تخدم ما يريد الوصول إليه من نتائج في بحثه أو دراسته، هذا من جهة ومن جهـــة ثانية فإن ضبط تعريف محدد وشامل لجنس السيرة الذاتية ليس أمرا سهلا كونـــه نقطـــة تتلاقى فيها عدة موضوعات عدة وأساسية، فهو نوع يجمع بين عديد من الأجناس وحتـــى العلوم لأن السيرة الذاتية تعبيرا مفصلا بين ثلاثة أعضاء العالم الآخر والـــذات والـــنص، نورد مجموعة من التعاريف المتنوعة لهذا الفن:

[1]– جورج ماي، السيرة الذاتية، تر: محمد قاضي وعبد الله صولة، تونس، د ط، الحاكمـــة، مكتبـــة النـــور، 1999، ص 32.

[2]– المرجع نفسه، ص 36.

1- مقاربة الحد والمفهوم:

«يتفق الدارسون على أن مصطلح السيرة الذاتية "l'autobiographie" ظهر سنة 1866، حسب معجم لاروس للغة الفرنسية، وهو يعني حياة فرد ما مكتوبة من طرفه»[1].

واقترح محمد عبد الغني حسن كتعريف للترجمة الذاتية قائلا: «هي أن يكتب المرء بنفسه تاريخ نفسه، فيسجل حوادثه وأخباره، ويسرد أعماله، وآثاره، ويذكر أيام طفولته وشبابه وكهولته وما جرى له فيها من أحداث تعظم وتؤول تبعا لأهميته»[2].

يتجه الدارسين على نحوين الأول السيرة الذاتية مرتبطة بالترجمة والنحو الثاني إن السير الذاتية ظهرت في الثمانينات وهي تعني حياة فرد مكتوبة بمعنى الترجمة الذاتية كما يراها محمد عبد الغني فيما يرى دارسين آخرين لقى السير على رأسهم أحمد آل بن علي مريع على أنها جنس أدبي جديد ولم يكتمل النضوج والتحديد في المفهوم.

والترجمة الذاتية غالبا ما تكون مظنة الإغراق والمغالاة، تقع في شرك الحديث عن النفس والزهو بها يرى أنها إذا اعتدلت «كانت اصدق ما يكتب عن رجل وأكثر انطباقا على حياته»[3].

هذه الإضافة إنما تبين توجه الناقد نحو تبسيط النظرة إلى هذا الفن، وجعله صورة فوتوغرافية عن واقع صاحبه وإلغاء المتخيل وإمكانية توظيفه في هذا النوع من الكتابة.

---

[1]- فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، وتقديم عمر جلي، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1994، ص 10.

[2]- محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، دار المعرفة، القاهرة، ط 03، 1980، ص 23.

[3]- المرجع السابق، ص 23.

كما تعرف أيضا أنها: «فن الحديث عن الذات من جميع أطرافها بعيبوها ومحاسنها وتأثرها بالبيئة والوسط والظروف الخارجية وتأثيرها فيها»[1].

وفي هذا التعريف تنبيه إلى خاصة التأثر والتأثير في الوسط والظروف الخارجية التي يعيشها صاحب السيرة الذاتية وينقلها سلبا أو إيجابا.

يرى إحسان عباس: «أن الترجمة الذاتية ليست حديثا ساذجا عن النفس، ولا هي تدوين للمفاخر والمآثر، لأن ذلك يؤدي إلى النفور منها ويصدم الإحساس الذوقي بالصدق في الخبر لدى الناس»[2].

ونرى في هذا التعريف إشارة واضحة إلى عنصر هام وهو أن السيرة الذاتية تجانب كل حكي بسيط ورتيب وساذج لا يعدو أن يكون تسجيلا للذكريات وتصوير للمشاهدات، بحيث لا يعطي المجال للذوق بأن يصدق أو يكذب.

وينكر عمار زعموش أن السيرة الذاتية يجب أن تكون مذكرات ويوميات حيث يقول: «من المتفق عليه أن السيرة الذاتية لا يراد بها تلك المذكرات التي يعتني فيها صاحب بتصوير الأحداث التاريخية العامة، لا تلك الذكريات التي تصور بعض مشاهداتها في البيئة والمجتمع، وليس المقصود بها أيضا تلك اليوميات التي تسجل فيها الأحداث على نحو متقطع غير منتظم»[3].

عمار زعموش يرى أن السيرة الذاتية يجب أن تكون يوميات ومذكرات يؤكد على قوله بأن المذكرات تختلف تماما عن السير بموجب أن المذكرات تصوير أحداث تاريخية

---

[1]– عبد اللطيف محمد السيد الحديدي، فن السيرة الذاتية والغيرية، ط01، مكتبة النور، د ت، ص 135.

[2]– إحسان عباس، فن السيرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، 1996، ص 91-92.

[3]– عمار زعموش، السيرة الروائية و "مزاج مراهقه" لفضيلة فاروق، كتاب المتلقي الثالث عبد الحميد بن هدوقة، مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج، وزارة الاتصال والثقافة مطبعة دار هومة، ط 1، سنة 2000، ص 187.

وذكريات بينما السير يوميات واحداث مسجلة على نحو متقطع فهو يرى أن السير ذات تقاطع زمني.

ويرى عبد العزيز شرف أن السيرة الذاتية: «هي تعبير عن أهم مظاهر الحياة الشخصية لكاتبها وهي حياة لا ينفصل فيها الداخل عن الخارج؛ ذلك أنها في صميمها تركز وإشعاع، انفصال واتصال انطواء على الذات وافتراق عن الذات، سيرة إنسان من الداخل وهو في تواصل مع الخارج»[1].

يرى عبد العزيز شرف أن السيرة الذاتية اتصال بين الخارج والداخل وتمثل تكامل لأنها نتيجة تواصل بين ذات داخلية وواقع خارجي.

يرى أيضا عز الدين اسماعيل: «ترجمة الحياة الشخصية وذلك عندما يكتب لنا الكاتب ترجمة حياته هو الخاصة وهي عندئذ تسمى ترجمة ذاتية»[2].

عز الدين اسماعيل يطلق لنا مصطلح الترجمة الذاتية بدل السيرة الذاتية من وجهة نظره هي أن الكاتب يترجم لنا حياته الشخصية.

ولا يختلف جبور عبد النور عن هذا المفهوم إذ يصفها بأنها: «كتاب يروي حياة المؤلف بقلمه وهو يختلف مادة ومنهجا عن المذكرات واليوميات»[3].

أما جبور عبد النور يتفق مع عز الدين اسماعيل حول المفهوم ثم يضيف أنها كتاب تحكي حياة المؤلف هنا الاختلاف يكمن في المادة والمنهج في المذكرات واليوميات.

---

[1]– عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، دار نوبار للطباعة، ط 1، 1992، ص 18.

[2]– عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، ط 7، سنة 1978، ص 255.

[3]– جبور عبد النور المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ط 2، 1984، ص 143.

ونقرأ تعريف للسيرة الذاتية مفاده أن «السيرة الذاتية هل تلك المحاولة الرامية إلى تشكيل هوية نصية موازية أو معادل لغوي وذهني لتجربة الحياة الفردية في الوجود بواسطة الكتابة والتاريخ للأنا»[1].

وفي هذا الإشارة إلى التركيز على النص الذي يشكل هوية السيرة الذاتية جنبا غلى جنب مع المضمون أو التجربة الفردية الحياتية للذات ويتجلى مما سلف أن التعاريف المتعددة التي بسطنا محتواها تتقارب وتتفق إلا فيما زاده الناقد على الآخر من تفاصيل يكون قد أغفلنا غيره أو تنبه إلى غيرها من الضوابط والجزئيات التي يسعى كل منهم من خلال الالتفات إليها وتسليط الضوء عليها لوضع تعريف جامع ومحدد لفن السيرة الذاتية ومواضع الاتفاق بينهم تكمن في جملة من العناصر هي المؤسسة للخطاب السير ذاتي ونلخصها في:

أ- غلبة طابع البساطة على هذه التعاريف حيث أنها تنظر إلى السيرة الذاتية على أنها تاريخ يكتبها صاحبها.

ب- السير الذاتية جنس أدبي يختلف عن المذكرات واليوميات مادة ومنهجا.

ج- يجب أن يكون عنصر الواقعية، وهو عنصر الخيال،ن ويعني كاتب السيرة الذاتية أن يتميز بالصدق والأمانة في نقل حياته للآخرين.

ويتجه بعض الدارسين لهذا الفن إلى متجه مفاهيم أكثر تحديدا ولا أقصد فقط هؤلاء الذين أشاروا إلى سمات أخرى لا تنكر أهميتها لولجوب اشتمال السيرة الذاتية هؤلاء الذين اشاروا إلى سمات أخرى لا تنكر أهميتها لوجوب اشتمال السيرة الذاتية على الامتداد

[1]- عبد القادر الشاوي، السيرة الذاتية الهوية والتلفظ الأدب العربي، مداخل للتفكير والسؤال، منشورات رابطة أدباء المغرب سلسلة موائد مستديرة، 2000، ص 90.

الزمني إذ «الترجمة هي أن يكتب إنسان تاريخ حياته مسجلا حوادثها ووقائعها المؤثرة في مسيرة الحياة متتبعا تطورها الطبيعي من الطفولة إلى الشباب ثم الكهولة»[1].

وذكر محمود أبو الخير: سمة أخرى وهي «الاعتماد على مصادر مساعدة في الترجمة للذات كان يرجع الكاتب إلى مفكرة كان قد سجل فيها انطباعاته وأحداث حياته والوقائع التي عاشها يوما فيوما أو دفعة واحدة أو بصورة متقطعة»[2].

يمكن للمؤلف الرجوع إلى مصادر أخرى تساعده على معرفة أحداث عاشها يوما كما يرى محمود أبو الخير التي ذكر سمة أخرى وهي الاعتماد على مصادر مساعدة في الترجمة للذات...

وفي سنة 1917 وضع فيليب لوجون تعريف لهذا النوع الأدبي في كتابه «السيرة الذاتية في فرنسا» ثم دفعه سنة 1975 في كتابه «ميثاق السيرة الذاتية» قائلا: «وبعد تعديل طفيف سيصبح حد السيرة الذاتية كالآتي: هي حكي استعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته بصفة خاصة»[3].

ويعتبر هذا التعريف من بين الحدود التي اتصفت بالشمولية وبعض التفصيل، إذ يعرف صاحبه عناصر تنتمي إلى أربعة أصناف مختلفة:

1- تشكل اللغة.

---

[1]- رشيدة صهراف، صلة حسين بين السيرة والترجمة الذاتية الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط 1، 1979، ص 21 نقلا عن آل مريع، السيرة الذاتية، مقاربة الحد والمفهوم، ص 36.

[2]- محمود أبو الخير، الترجمة الذاتية في الأدب العربي، مجلة أفكار الأردنية، ع 1980، 49 ص ص، 6-7، نقلا عن: المرجع نفسه، ص ص 37-6.

[3]- فيليب لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، تر عملي حلي المركز، الثقافي العربي، ط 1، 1994، ص 22.

أ- حكي.

ب- نثري.

2- الموضوع المطروق: حياة فردية، وتاريخ شخصية معينة.

3- وضعية المؤلف.

4- وضعية السارد.

أ- تطابق الساد والشخصية الرئيسية

ب- متطور استعادي للحكي.

فإن الشروط والمواصفات «عند لوجون» هي «كل عمل يجمع في الوقت نفسه الشروط المشار إليها في كل صنف من هذه الأصناف في حين لا تجمع الأنواع المتشابهة للسيرة الذاتية كل هذه الشروط»[1].

وهكذا نخرج من إطار السيرة الذاتية الأنواع الأدبية المتشابهة لها لانتقاء شرط من هذه الشروط فيها، ويمكن أن نذكر هذه الأنواع المقاربة حسب لائحة الشروط المذكورة سابقا كالآتي:

- المذكرات: 2.

- السيرة: 4.

- رواية السيرة الذاتية: 3

- قصيدة السيرة الذاتية: 1 ب

[1]- فيليب لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، تر عملى حلي، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1994، ص 22-23.

- اليوميات الخاصة: 4 ب

- الرسم الذاتي أم المقالة: 1 أو 4 ب[1].

ولا يكتفي فيليب لوجون بتقديم هذه التحديدات، بل يصف كل الحـــالات الممكنـــة اعتمادا على معيارين هما:

- علاقة اسم الشخصية واسم المؤلف.

- طبيعة الميثاق المنجز من طرف المؤلف.

وبذلك تنتج ثلاث وضعيات ممكنة بالنسبة لكل هذين المعيارين أي الشخصـــية والميثـــاق المقصود به الحكي.

فالشخصية إما:

1- لها اسم مختلف عن اسم المؤلف.

2- ليس لها اسم.

3- لها نفس المؤلف نفسه.

والميثاق إما:

1- روائي.

2- غائب (غير معلن)

3- سيرة ذاتية.

[1]- المرجع السابق، ص 23.

2- نحو تعريف محدود وواحد للسيرة الذاتية:

إن التعريفات السابقة في مجملتها ترتكز على ذكر خصائص ومميزات لا مناص من الاعتراف بأنها ضرورية للتفريق بين جنس السيرة الذاتية، وغيره من الأجناس التعبيرية المشابهة له وهذه المميزات هي:

أ- الصيغة السردية للسيرة الذاتية:

يقول محمد الباردي: «فلم يبلغ إلى علمنا إلى حد الآن من كتب سيرته الذاتية شعراء، والشعراء أنفسهم يكتبون سيرهم الذاتية نثرا مثلا فدوى طوقان، ثم إن الشعر بحكم طبيعته في العصر الحديث قد لا يحبذ سرد تفاصيل الحياة الخاصة باعتباره جنسا أدبيا استقطابيا، ثم إن السيرة الذاتية الشعرية في الأدب العالمي هي محدودة جدا بالمقارنة مع السير الذاتية النثرية ...» [1].

محمد الباردي يرى أن الشعراء هم من كتبوا سيرهم الذاتية نثرا ولم يستطيعوا سرد تفاصيل حياتهم شعر بفضل أن الشعر ذو خصوصية خاصة بالإضافة إلى قلة المقارنة بين السيرة الذاتية والسيرة الأدبية.

ويؤكد آل مريع حين يقول: «وكلمة نثري تخرج ما يسمى بالسيرة الشعرية الذاتية، لأن الشعر غير مهيأ لتقبل الحياة الكاملة»[2].

---

[1]- محمد الباردي، عندما تتكلم الذات، إتحاد الكتاب العرب، 2005، د ط، ص 202.

[2]- أحمد بن علي آل مريع، السيرة الذاتية مقاربة الحدود، المفهوم، د ط، د ت، ص 97.

ب- تطابق الكاتب والسارد والشخصية:

بمعنى أن يكون الكاتب هو البطل والسارد، سواء كانت الإحالة إليه بشكل مباشر الضمير أنا أو غير مباشر الضمير هو، أو «باستخدام أيه آلية فنية أو سردية أخرى تحيل إلى الكاتب بشكل غير مباشر»[1].

بمعنى أن يكون الكاتب هو البطل في الرواية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر ويستخدم آلية معينة.

ويجمع الدارسون على أن المميزات المستخلصة من تعاريف السيرة الذاتية: «ضرورية للتفريق بين السيرة الذاتية وباقي الأجناس التعبيرية القريبة منها والتي تلتبس وإياها، وتضعها في حال من الإشكال الأجناسي»[2].

والإصرار على ضرورة التمييز بين السيرة الذاتية وغيرها إنما مدعاة للتوقف عند هذه الأجناس المشابهة توضيحا لها بهدف إدراك وتأكيد الفروقات بينها وبين الأم توبيوغرافيا وذلك لزيادة تأصيل هذا الفن ونبدأ بالمذكرات لأنها الأقرب إلى جنس السير الذاتية.

أ- **المذكرات:** «وهي سرد كتابي لأحداث جرت خلال حياة المؤلف وكان له دور فيها، وتختلف عن السيرة الذاتية بأنها تخص العصر وشؤونه بعناية كبرى، فتشير إلى جميع الأحداث التاريخية التي اشترك المؤلف فيها أو شهدها أوسمع عنها من معامرية وأثرت في مجرى حياته»[3].

---

[1]- المرجع السابق، ص 99.

[2]- محمد معتصم، خطاب الذات في الأدب العربي، مطبعة الأمنية، دار الأمان للطباعة والنشر، الرباط، ط01، 2007، ص 19.

[3]- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، د ط، د.س، ص 143.

فعلى الرغم من أن المذكرات سرد كتابي ألا أنها تختلف عن السيرة الذاتية ويشرك فيها جميع الأحداث.

وقد ظهر فن المذكرات هذا منذ القديم مسجلا لأحداث التاريخ البارزة وذاع في الآداب العالمية خلال القرون الوسطى حتى صار في العصر الحديث من الفنون الأدبية الرائجة، ويؤكد أنيس المقدسي أن المذكرات ليست ترجمة ذاتية، وإنما هي نوع أدبي مستلمح ومفيد، قريب من السيطرة الذاتية»[1].

ونلاحظ أن المذكرات تسجل أحداث التاريخ وهي ليست ترجمة ذاتية وهي قريبة من السيرة الذاتية.

يتفق بعض النقاد أن المذكرات تختلف عن السير الذاتية بكونها «تركز على الأحداث الخارجية أكثر مما تركز على الاحداث المرتبطة بحياة المؤلف ... ويهيمن فيها التتابع الزمني»[2].

يرى بعض النقاد إن الفرق الوحيد بين المذكرات إنها تؤكد على احداث خارجية بينما السير الذاتية تركز على حياة المؤلف.

ويؤكد جورد ماي على مدى أسبقية ظهور المذكرات على ظهور السيرة الذاتية حيث يقول: «لما كان ظهور كلمة "مذكرات" في اللغة سبقا بقرون على ظهور كلمة "السيرة الذاتية" فلا عجب أن تكون كلمة "المذكرات" قد أطلقت على مجموعة من التواليف أكثر بكثير من تلك التي أطلق عليها السيرة الذاتية»[3].

---

[1]– أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، دار العلم للملايين، ط 3، 1980، ص 143.

[2]– حسن لشكر، أنساق التخييل والمذكرات والسيرة الذاتية في الرواية العربية الجديدة، المطبعة السريعة، القنيطرة، ط 1، سنة 2010، ص 119.

[3]– جورج ماي، السيرة الذاتية، د ط، د ت، ص 125.

جورج ماي يرى إن بروز المذكرات سابق على بروز السيرة ويوضح ذلك من خلال أن كلمة مذكرات في اللغة سبقا بقرون على السيرة.

ويؤكد هذا الناقد أن فن المذكرات هو تلك المصنفات التي «يروي فيها الكاتب الحوادث التي ساهم فيها أو شاهدها»[1].

نستنتج أن هذا التعريف وما سبقه للمذكرات ينطوي على مجموعة من الخصائص المميزة له نذكر منها:

- الرواية، سرد كتابي.

- المساهمة في الأحداث.

- مشاهدة الأحداث.

فبمقدار انغماس الكاتب فيما يرويه عن الأحداث أم انفصاله عنها يتحدد الفرق «ففي السيرة الصرفة يركز الكاتب على الذات، على حين أنه في المذكرات ينصب اهتمام الكاتب على الآخرين من حوله»[2].

ونلاحظ أن مقدار الفرق بين المذكرات والسيرة أن الأولى يركز فيها الكاتب على الآخرين أما الثانية يركز على الذات.

ومن الكتب التي جاءت تحمل المصطلح في أدبنا العربي: مذكرات حسن هيكل، مذكرات محمد نجيب – مذكرات الشيخ محمد عبده – سعد زغلول – مذكرات زينب الغزالي وغيرها»[3].

---

[1]– المرجع السابق، ص 128.

[2]– صالح معيض الغامدي، الممكن والمستحيل في السيرة مقالة، جريدة الرياض، ع 103، بتاريخ 1413/12/06هـ، ص 26.

[3]– أحمد آل مريع، السيرة الذاتية، مقاربة الحد والمفهوم، دار حامد للنشر، تونس، ط03، 2010، ص 67.

يقول حسن لشكر: «من الصعب منطقيا فصل المذكرات عن السيرة الذاتية، فهما يتداخلان ويتراكمان بنائيا ودلاليا»[1].

نلاحظ أن السيرة الذاتية لا يمكن فصلها عن المذكرات لأنها تكتمل بها.

ويؤكد جورج ماي قائلا: «ولما كانت السيرة الذاتية سليلة المذكرات فإنها لم تخط في الواقع إلا باستقلال ذاتي هش لا يعدل ذلك الاستقلال الذي حظي به اسمها»[2].

لعل أبرز من وضع مفهوم السير هو جورج ماي لكنه واجه انتقادات عدة من طرف القراء.

وعبر عبد العزيز شرف عن هذا التمييز بقوله: «والتمييز بين الشكلين كثيرا ما يتحول إلى فرق في الدرجة لا في النوع ويتوقف هذا على قدر الكشف عن الذات الذي تتضمنه المذكرات، ولكن إجمالا لا يبدو أنه من الخير قصر السيرة الذاتية على السيرة التي يكتبها الشخص لنفسه، والتي فيها يكون تركيز بؤرة الاهتمام أو لا على الذات، لا على الأحداث الخارجية»[3].

إضافة إلى هذا الفرق الجلي فإن الخصائص الفكرية والفنية لجنسي السيرة والمذكرات يؤدي إلى اكتساب فروق أخرى أكثر دقة منها:

- ارتباط المؤلف بالتاريخ هو الأهم في المذكرات، والتضحية بالجانب الداخلي للمؤلف يكون لصالح الجانب الخارجي.

---

[1]- حسن لشكر، أنساق التخييل الذاتي والمذكرات والسيرة الذاتية، في الرواية العربية الجديدة، المطبعة السريعة، القنيطرة، ط01، 2010، ص 120.

[2]- جورج ماي، السيرة الذاتية، د ط، د س، ص 137.

[3]- عبد اللطيف الحديدي، فن السيرة بين الذاتية والغيرية، ط01، مكتبة النور، ص 156.

– استعانة مؤلف المذكرات ما أمكن بآليات المؤرخ، إذ يفترض أن يكون مساهما في منع أحداث التاريخ وفاعلا فيها، وهذا ما لا يتوفر في مؤلف السيرة الذاتية.

ثانيا: في مصطلح السيرة الذاتية:

إن واقع التنظير لفن السيرة الذاتية من حيث التعريف بما وضع حدود معرفية تصل لها وتضبطها اصطلاحا يقع الدارس في حيرة الاختيار للتعريف الأصوب والأشمل في عمرة ما شهده هذا المصطلح من توصيفات وتعاريف لا نقول إنها مختلفة وإنما متعددة وأحيانا متكاملة في كثير منها.

ويرى بعض الدارسين لفن السيرة إذ يقول أحمد بن علي آل مريع «كثيرا ما يصطدم الباحث بعبارات مضبطة تدعو إلى القعود أو الانصراف عن العمل على إيجاد تحديد مرض لفن السيرة الذاتية بدعوى أن السيرة الذاتية جنس أدبي جديد لا يتجاوز عمر مصطلحه القرنين على وجه التحديد، وأن الوقت لم يحن بعد لصياغة تعريف محدد وشامل ومقبول للسيرة الذاتية»[1].

من خلال قول أحمد بن علي آل مريع يبدوا أن السيرة الذاتية هي جنس من الأجناس الأدبية وأنه لا يوجد أي تعريف محدد للسيرة الذاتية.

ويستدرك الباحث أنه بالإمكان فتح باب توصيف السيرة الذاتية والبحث فيه إذا تجاوز الدارس بعض الدراسات التي أثرت السلامة فناقشت الموضوع باستفاضة ولكن دون تحديد لأدنى تصور للسيرة الذاتية، سوى أنها خلاف السيرة الغيرية[2].

[1]– أحمد بن علي آل مريع، السيرة الذاتية مقاربة الحد و المفهوم، د ط، د ت، ص 33.

[2]– المرجع نفسه، ص 33.

والواقع أن هذا الحذر في وضع تصور واضح للسيرة الذاتية ليس سببه حداثة عهد هذا الفن، وإنما كونه خطاب سردي تعرض عبر التاريخ لكثير من التغيرات وهذا ما يضع مفهوم السيرة الذاتية في منطقة الالتباس والصعوبة.

ب- اليوميات: «هي سجل كتابي يومي لملاحظات المؤلف على الأوضاع الاجتماعية والأحداث السياسية التي تقع في عصره، حتى ولم لم يكن له فيها دور»[1].

اليوميات عبارة عن سجل يومي يكتب فيه الكاتب أهم ما حدث معه.

كما ضاف إلى تلك الخصائص، خاصة مهمة تتمثل في الحضور الشخصي للمؤلف في اليوميات إذ ضمير المتكلم عادة ما يقوم بالخطاب، وهو مركز الملاحظة، ولا يحاول التخفي وراء أي حجاب»[2].

من خلال هذه التعريف يجب أن يكون حضور شخصي ويقوم ضمير المتكلم بالخطاب ولا يحاول التخفي.

ويرى أحمد آل مريع أن أهمية اليوميات تكمن في الاستعانة بها في كتابات أخرى إذ يقول: «والأصل في اليوميات أن تكون خاصة بصاحبها يستعين بها في كتابات أخرى كالرحلات أو القصص، والتأريخ للحياة ... بأسلوب أكثر تنظيما واستيعابا للتفاصيل في رؤية شاملة وواعية، وما ذلك إلا لأنها أعجز من أن تقف وحدها على قدميها لضعف المادة وتصوب الحيوية فيها»[3].

إن اليوميات عند آل مريع مهمة في السيرة الذاتية لأنها خاصة بصاحبها يستعين بها في كتابات أخرى كـ القصص.

---

[1]- المرجع السابق، ص 136.

[2]- حسن شاكر، أنساق التخيل الذاتي والمذكرات والسيرة الذاتية، د ط، د ت، دار حامد للنشر، ص 105.

[3]- أحمد آل مريع، السيرة الذاتية، د ط، دت، ص 69.

هذا وتذكر عيوب أخرى لليوميات –كنوع من الكتابة– منها اقترابها من التاريخ التسجيلي، وبذلك ما من الطبيعة اليومية التسجيلية يشغل الكاتب عن أمر التدقيق والمراجعة والتمحيص والتثبت[1].

وإذا كانت اليوميات لها جوانب إيجابية فأيضا لديه عيوب لقربها من التاريخ التسجيلي.

كما أن خاصية التأريخ التسجيلي فيها «يفتقدها جانبا كبيرا من جمال الصياغة وفنية التصوير وحياكة المواقف والأحداث حياكة درامية متماسكة»[2].

إضافة إلى ذلك تعتبر اليوميات وبإتفاق الدارسين في هذا المجال أصدق وأأمن ما يمكن الرجوع إليه لتدوين الوقائع والتفاصيل وكذا المشاعر التي يعيشها الكاتب أثناء تدوين هذا الحدث أو ذلك.

يقول حسن لشكر: «إن اليوميات كتابة متميزة تسهر على التأشير على الأيام وتسجيل تواريخها وتسلسل الزمن كرونولوجيا، وتتظاهر أمامنا بالصدق والواقعية باعتبارها مستودع أسرار الذات»[3].

يبين لنا حسن لشكر من خلال التعريف إن اليوميات عبارة عن كتابة متميزة تسجل تواريخها بالصدق لا بالخيال.

يقول عصام العسل: «... أدب اليوميات يمثل أحد المكونات الخطابية لأدب السيرة الذاتية، والذي يتم من خلال رصد الأحداث اليومية أو وقائع أيام دون أخرى حسب

---

[1]– علي عبده بركات، رواد السيرة الذاتية من إفرنج وعرب، مجلة العربي، ع 165، د ط، أوت، 1972، ص 162.

[2]– أحمد آل مريع: السيرة الذاتية، د ط، د ت، دار حامد، ص 69.

[3]– حسن لشكر، أنساق التخييل الذاتي والمذكرات والسيرة الذاتية، د ط، ص 105.

أهميتها التاريخية ... وهي أيام كثيرة ما يجتمع فيها الذاتي والموضوعي من العناصر»[1].

يوضح لنا عصام العسل أن أدب اليوميات مهم في السيرة الذاتية لأنه يرصد لنا بعض الأحداث اليومية والوقائع حسب أهميتها.

ج- الاعترافات:

يقول إحسان عباس: «فتحت أمام الكتاب مجالا جديدا من الصراحة الاعترافية وشجعت الميل إلى تعرية النفس»[2].

بين إحسان عباس أنه فتح مجال كبير أمام الكتاب للصراحة وشجع على تعرية النفس.

ويظهر كذلك كتاب (جان جاك روسو) المعنون بـ: "اعترافات روسو" والذي صدم صالونات باريس في القرن الثامن عشر بما احتواه من حقائق واعترافات وأوصاف لممارسات منحرفة كشف من خلالها الكاتب عن ذنوبه وحتى ورذائله في وقت كان فيه مثل هذا الأمر مفاجئا وغير مألوف»[3].

إن الواضح مما سبق بسطه من تعريفات لأنواع من الكتابة (المذكرات، اليوميات، الاعترافات) أنها أجناس أدبية منفصلة حقا رغم تقاربها، وذلك بالنظر إلى ما يركز عليه كل نوع، فإذا كانت المذكرات واليوميات والاعترافات أعمالا أكثر التصاقا بالواقع والتاريخ وكذا التسلسل الزمني والحريص الاعتراف على الحقيقة بمقدار يختلف من نوع

---

[1]- عصام العسل، فن كتابة السيرة الذاتية، د ط، د ت، ص 67.

[2]- إحسان عباس، فن السيرة، د ط، د ت، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص 106.

[3]- دانييل مندلسون وآخرون، قضايا أدبية نهاية الرواية وبداية السيرة الذاتية، ترجمة العيسى، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 1، 2011، ص 141.

إلى آخر إما مبالغة أو تقصيرا، فإن السيرة الذاتية كجنس أدبي تأخذ من كل ذلك بطـــرف دون إغفال للتقديم المثير والشيق باللغة السردية المناسبة ليكون الناتج عملا أدبيا متميـــزا عن غيره.

4- بين مصطلحي السيرة الذاتية والسيرة الغيرية:

«إن البحث في الأنواع الأدبية التي تتقاطع مع السيرة الذاتية يقودنا إلى ذكر جنس أدبي له السبق في تناول حيواة الأشخاص موضوعا للكتابة، فمن باب الوفاء بالفضل لهذا الفن على السيرة الذاتية نعرف السيرة الغيرية وهي السيرة بمعناها العام، والتـــي تتنـــاول حياة شخص غير الكاتب بالترجمة المفصلة، وتقديمها لجهور القراء واضـــحة مكشـــوفة بمحاسنها وعيوبها، بإيجابياتها وسلبياتها»[1].

إن السيرة تتقاطع مع الأنواع الأدبية في تناول حياة الأشـــخاص وكـــذلك الســـيرة الغيرية التي تتناول حياة الشخص غير الكاتب ويقدمها لجمهور القراء.

ويرى محمد حامد شريف: «أنها امتداد لحياة عظيم، وهي تمثل مواقف تاريخية لها حوافزها ومراميها»[2].

وأيا كانت دلالة المصطلحين فقد ظلا متجاورين لا يختلفان في السرد الاسترجاعي وفي الحكي عن حياة الشخصية الواقعية، وفي الانتقائية ولكنهما تختلفان في أمور أخـــرى يتحول الضمير من ضمير المتكلم (أنا) في السيرة الذاتية إلى ضمير الغائب فـــي الســـيرة

[1]- عبد اللطيف محمد السيد الحديدي، فن السيرة بين الذاتية والغيرية في ضوء النقد الأدبـــي، ط01، مكتبـــة النـــور، د. ت ص 67.

[2]- محمد حامد شريف، نظرية أدبية، د ط، د ت، ص 157.

الغيرية، فضلا عن الملمح الطاغي في السيرة الغيرية يتمثل في ذكر المناقب، واختلاف السارد عن الشخصية ومن ذلك تنحو الصيغة العامة في هذا النوع منحى التاريخ»[1].

فرق هنا بين السيرة الذاتية الذي يتحول فيه ضمير المتكلم أنا إلى ضمير الغائب في السيرة الغيرية.

ويقول عز الدين اسماعيل: «وهنا لا بد من الالتفات إلى نوعين من ترجمة الحياة فالكاتب قد يترجم لشخصية سابقة، وهو عندئذ يتمثل الآخر في البيئة والزمان اللذين عاش فيهما، هذا النوع والنوع الآخر هو ترجمة الحياة الشخصية، وذلك عندما يكتب لنا الكاتب ترجمة حياته هو الخاصة، وهي عندئذ تسمى ترجمة ذاتية، وهذا النوع يحتاج من الكاتب إلى الأمانة والصدق»[2].

يبين عز الدين اسماعيل نوعين من الترجمة الأولى هي ترجمة الحياة أنه يترجم الشخصية سابقة والثاني عندما يكتب لنا الكاتب ترجمة حياته الخاصة.

فرق الناقد بين السيرة الذاتية والسيرة الغيرية يبدو تعجيزيا لمن أراد أن يخوض مغامرة الكتابة السير الذاتية بمعنى أن «السير ذاتية المنشورة حتى اليوم لا يمكنها أن تفي بغرض الصدق»[3].

يتضح لنا السيرة الذاتية لغاية اليوم لم تفي بالصدق الخالص.

---

[1]– محمد معتصم، خطاب الذات في الأدب العربي، مطبعة الأمنية منشورات دار الأمان للطباعة والنشر، الرباط، ط01، 2007، ص 21.

[2]– عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، ط 7، 1978، ص 285.

[3]– محمد معتصم، خطاب الذات في الأدب العربي، د ت، ص 27.

«لكن مقارنة بين السيرة الذاتية والسيرة الغيرية عقدها أحمد بنطامة كانت أكثر تحديد الملمح التمايز بين النوعين، وذلك بعدما أكد على اشتراكهما في وحدة البناء، وتطور الشخصية، وقوة الصراع واعتماد كل منهما على الحقيقة التاريخية والسرد الأدبي»[1].

نستنتج أن السيرة الذاتية والسيرة والغيرية عند أحمد بنطامة يشتركان في وحدة البناء ويعتمدان على الحقائق التاريخية.

ويقول متلمسا موضع الاختلاف بينهما: «... غير أن الترجمة الذاتية أوثق صلة بالإنسان واشد التصاقا به من السيرة الغيرية، وذلك لأن هذه تعتمد على النقد الموضوعي، وعلى الوثائق والمدونات والشهادات والملاحظات والقراءات وغيرها من وسائل النقد غير المباشر من خارج الذات، في حين أن السيرة الذاتية تقاس قيمتها الأدبية بما فيها من الذاتية، والنقل المباشر من داخل الذات وباعتماد على التذكر القوي للأفكار والمواقف المؤثرة ولنقط التحول الواضحة ...» [2].

إن هذا الناقد يحدد الفرق من الداخل أي من خلال مدى التصاق النوع بالذات وانطلاقه منها أو ابتعاده عنها واعتماده على أدوات أخرى خارج الذات، وهو يلمح أن القيمة الأدبية في السيرة الذاتية أقوى وأوضح منها في الكتابة السيرة الغيرية.

ويقول نور الدين صدوق: «وقد تتمظهر الترجمة الذاتية في الصورة التي تأتي عليها السيرة الذاتية أم الرواية، لو لا أن مهمة الإنجاز الإبداعي يتفرد بها شخص لا علاقة له بهذه الحياة ... إن الترجمة الذاتية هي قصة حياة، أقول إنها السيرة الغيرية لا الذاتية ...»[3].

---

[1]– أحمد بنطامة، فن السيرة الذاتية علامات وأسس، منشورات ما بعد الحداثة، ط 1، 2006، ص 27–28.

[2]– المرجع نفسه، ص 27–28.

[3]– نور الدين صدوق، سير المفكرين الذاتية (دراسة وتحليل)، المركز الثقافي العربي، ط 1، د ت، 2000، ص 15.

بين نور الدين صدوق أن الترجمة الذاتية قصة حياة السيرة الغيرية لا الذاتية وهي مهمة الإنجاز الإبداعي.

في باب المقارنة بين السرتين الذاتية والغيرية أن التمايز بين النوعين يكمن في دوافع الكتابة في كل منهما، فإذا كانت ممارسة الكتابة السير الذاتية سببها دوافع نفسانية واجتماعية أبرزها «الفخر والشهادة على العصر ولذة الاستذكار والتطهر والدفاع عن النفس»[1].

نلاحظ أن الفرق بين السيرة الغيرية والذاتية هو دافع الكتابة وأبرز هذه الدوافع الفخر والشهادة.

وذكر فاروق خورشيد بالتفصيل والتحليل حين تناول أدب السيرة الشعبية بقراءة مركزة وعميقة في عدد من النماذج المعروفة ألا وهي: «سيرة عنترة بن شداد، سيرة ذات الهمة، سيرة الزير سالم، سيرة سيف بن ذي يزن، سيرة الظاهر بيبرس، سيرة حمزة البهلوات، السيرة الهلالية وغيرها»[2].

ولا أعقل عن الحديث عن السيرة الغيرية الإشارة إلى أنموذج عنها يأتي في الريادة لأهميته وتميز المحكي عنه وهي سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، والتي حظيت باهتمام المسلمين والعرب اهتماما بالغا، وليس الأمر غريبا فمحمد صلى الله عليه وسلم اجتذبت المسلمين في كل زمان لأنهم وجدوا فيها القدوة والأنموذج الذي يحتذى، كما وجدوا فيها العبرة والموعظة النافعة، ومن أقدم ما وصلنا من كتب السيرة ما دونه عروة بن الزبير العوام (92 هـ) وأبان بن عثمان (105 هـ) ووهب بن منبه (110 هـ)، وشرحبيل بن سعد (123 هـ)، وابن هشام الزهري (124 هـ)، وعبد الله بن أبي بكر

[1]– معجم السرديات، تأليف مجموعة من المؤلفين، إشراف محمد القاضي، (الرابطة الدولية للناشرين المستقلين)، ط 1، 2010، ص 263.

[2]– فاروق خورشيد، أدب السيرة الشعبية، دار نوبار، للطباعة ، القاهرة، ط 1، 1994، ص 97–109.

حزم (135 هـ)، وقد بانت كتب هؤلاء جميعا لم يبقى ألا أشلاء متناثرة في بطون كتب التاريخ، كتاريخ الطبري وقطعة من كتاب وهب بن منبه محفوظة في مدينة هيدلبرج بألمانيا»[1].

ونذكر من أشهر السير التي كتبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم:

*** سيرة ابن اسحاق:**

ابن اسحاق المتوفي نحو عام (152هـ)، كان جامعا نبويا لكل ما رواه من سبقه من الناقلين المحدثين أمثال عروة بن الزبير ووهب بن منبه وابن شهاب الزهري وغيرهم، ولهؤلاء جميعا أعمالا متفرقة في السيرة، فمنهم من تناول فترة بذاتها، ومنهم من اهتم بالهجرة إلى الحبشة ومنهم من اقتصر على حكاية المغازي»[2].

فجاء ابن اسحاق في أوائل أيام العباسيين ليؤلف من هذا عملا موحدا ويبوبه حسب أحداث التاريخ وحسب المكان والزمان وهذا الاتجاه يكشف عن ما تحاوله هذه الكتب من وصل لتاريخ العرب القديم بتاريخهم الحديث، خاصة أن تاريخ العرب القديم سلسلة من المعارك والغزوات والأيام.

ونذكر أنموذجا آخر من السيرة النبوية الشريفة هو:

*** سيرة ابن هشام:** هو أبو محمد بان عبد الملك بن هشام (834هـ)، تلميذ ابن اسحاق ومدون سيرته كان ذا نظرة ناقدة، وأكثر بصرا وحذرا وأمانة في الرواية، فقد عدل وصحح وحقق واختصر فيما نقله عن أستاذه من سيرة خير الخلق صلى الله عليه وسلم»[3].

---

[1]– عبد السلام هارون، تهذيب سيرة ابن هشام، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 8.

[2]– فاروق خورشيد، في الرواية العربية، عصر التجميع، دار الشروق، ط 2، سنة 1975، ص 193.

[3]– محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، دار المعارف، ط 3، د ت، ص 33.

ومهما يكن من أمر فإن كتاب ابن اسحاق كان العمدة لقراء السيرة العطـــرة منـــذ القديم، ولكنها عرفت سيرة ابن هشام لأنه كان راويها ومهذبها»[1].

وهذه السير وغيرها ما بقيت وثيقة بالتاريخ حتى غدت السيرة التاريخية أقوى مـــن نوع من السير لدى المسلمين فهي ظلت تحاول الحفاظ على القيمة الأدبيـــة والتـــي بـــدت واهنة ومهملة بالنظر إلى القيمة التاريخية في هذه السير، ويسع التطرق إلى تقسيم النقـــاد إلى سير العرب والمسلمين القديمة، ولا لذكرها فهي كثيرة بحجم اهتمامهم بتدوين تـــاريخ شخصياتهم البارزة العظيمة.

1- السيرة الذاتية كجنس أدبي:

يبدو من خلال ما سبق قوله في: حد السيرة الذاتية أن هذا النوع من الكتابة وجـــد إشكالية أساس تكمن في التعريف؛ ذلك أن التعريف أو المفهوم فـــي كـــل الموضـــوعات والظواهر هو الذي يضع حدود هذه الظاهرة، ويرسم الإطار الذي تتحرك فيه، وكذا يحدد الآلية والأدوات التي تشتغل بها.

فقد «ظلت السير دون شكل تام، ودون محتوى وإن كامل، حتى العصـــر الحـــديث حيث واجهت بعض التغير في القاعدة والطريقة، وكان ذلك بتأثر من الثقافة الغربية»[2].

«أما أولا فقد عاد إلى مقياس الدكتور جونسون في الصراحة والصـــدق والعنايـــة بإبراز حياة الفرد على طبيعتها ... وأعمل نظرته الساخرة في كتابة السيرة فخلق فيهـــا نوعا جديدا يمكن أن يسمى «السيرة الساحرة» فكان بهذا أقوى ظاهرة في تاريخ الســـيرة كله»[3].

---

[1]- عبد السلام هارون، تهذيب سيرة ابن هشام، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 10.

[2]- إحسان عباس، فن السيرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، 1996، ص 35.

[3]- المرجع نفسه، ص 45.

ولقد حققت السيرة خطوة نوعية أخرى عندما ركز بعض الكتاب على جانب من حياة الشخصية، وهذا النوع من التراجم حتى وإن صرف السيرة عن غايتها الأولى فإنه يثير المتعة التي يثيرها أي عمل أدبي، وشهدت السيرة الذاتية تطور في رحلة بحثها عن هويتها واتكأت على النظريات لتأخذ منها الأدوات والمعايير والمنهج لتدرس النواحي المختلفة للشخصية وتعالج الأمور المتعلقة بجانبها النفسية أم البيولوجية أو الاجتماعية.

فالسيرة الذاتية حسب لوجون «تمثل فضاء جديد للقراءة والتأويل، وهي لون يحمل استراتيجيات جديدة للكتابة»[1].

نلاحظ أن السيرة الذاتي: في هذا التعريف عبارة عن قراءة وتأويل يحمل قواعد وقوانين جديدة للكتابة.

2- من السيرة الذاتية إلى رواية السيرة الذاتية:

لقد كانت السيرة الذاتية في أصولها العربية القديمة تعيش نوعا من الرقابة والنمطية شكلا ومضمونا لتخلد في عصور الضعف والانحطاط إلى سبات مخيف شأنها شأن الأدب كله بجميع أنواعه وأشكاله الذي عاش مرحلة الجمود الشكلي والخواء المضموني فعرفت السيرة الذاتية العربية بذلك هذا الجمود أو بالأحرى التوقف عن النمو خاصة في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الملاديين، ولكن نهاية القرن التاسع عشر كانت بميلاد جديد لهذا الجنس، وذلك بظهور إرهاصات متجددة لهذا الفن في الأدب العربي الحديث.

حيث جاءت السيرة الذاتية العربية الحديثة في أشكال مختلفة من حيث البناء الفني يمكن جمعها في ثلاثة قوالب شائعة هي:

[1]- فيليب لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، تر عملي حلي، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1994، ص 11.

أ- **القالب التقريري الوصفي:** وينقل فيه الكاتب الأحداث كما شاهدها وينحو في ذلك إلى الأمانة في الوصف والنقل دون أن يضفي عليها شيئا من ذاته، وهو النمط الذي جاءت عليه سيرة أحمد أمين المعنونة بـــ: «حياتي».

ب- **القالب التفسيري التحليلي:** والذي يلفت فيه المؤلف إلى تحليل الأحداث وتفسيرها تفسيرا منطقيا، وهذا النمط انتهجه كثير من المؤلفين على رأسهم عباس محمود العقاد في سيرته الذاتية في كتابيه «أنا» و «حياة قلم».

ج- **القالب الروائي:** وباختصار شديد الشكل الذي يستعين فيه المؤلف ببعض العناصر الفنية للقصة، مثل التصوير، التشخيص، ورصد الصراع الداخلي والخارجي وكذا الحوار ويعبر طه حسين بسيرته الذاتية «الأيم» لهذا النمط من الكتابة السير ذاتية»[1].

من يجعل جنس الرواية يتماهى نهائيا في جنس الرواية وفي ذلك إلغاء صريح لوجود هذا الكيان الأدبي لجنس استفحل وجوده عبر التاريخ الأدبي، وترتفع أصوات نقدية على السيرة الذاتية أن تتحول إلى رواية وهي ترفض أن تكون السيرة الذاتية رواية وبعض الدارسين والنقاد ذهب إلى القول بضرورة الفصل بين السيرة الذاتية والرواية على اعتبار كلا منهما حقيق بالانفراد بكيان أجناسي مستقل ولا منع أن يأخذ أحدهما من الآخر على سبيل التراسل والفنون بعض النقاد حاولوا: «أن كلا من القصة / الرواية والسيرة الذاتية له كيانه المستقل وما قد يقيس أحدمها من الآخر سواء على صعيد التكنيك أو المادة / الموضوع ينبغي أن يوضع في إطاره الصحيح، وهو إطار التراسل بين الفنون التي يفيد بعضها من بعض»[2].

---

[1]- تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، د ط، د ت، ص 82.

[2]- أحمد آل مريع، السيرة الذاتية، مقاربة الحد والمفهوم، دار صامد للنشر، تونس، ط 3، 2010، ص 105-106.

نادى النقاد بضرورة التمييز بين الأجناس الأدبية كون أن لكل جنس خصائصه التي تميزه عن الآخر والتي وجب وضعها في مكانها الخاص لاستفادة الفنون الأخرى منها.

ويبدو أن آل مريع لم يبرر لرأيه بالفصل بين النوعين بالقدر الكافي خاصة عندما يعتمد مصطلحا في دراسته هو «القصة الذاتية» أو «الرواية الذاتية» في حين ينفر من مصطلحي « القصة السيرية/ الرواية السيرية» و «قصة السيرة الذاتية/ رواية السيرة الذاتية»، ويعتبرهما مشكلان بالنسبة للدراسة إذ لا يثق في كثيرا فيهما، ويرى أن استعمالهما يكون اضطرارا فقط»[1].

حيث يرى آل مريع أنه لا يمكن الفصل بين القصة والرواية الذاتية ويعتبرهما مشكل في الدراسة.

وقال عمر حلي: «فالسؤال الذي أصبح ملحا اليوم في مجال التمييزات النوعية لم يعد متعلقا بكل حال من الأحوال بالحدود الخارجية العامة للأنواع، بقدر ما اصبح يستدعي تأملا في بنية الأعمال الأدبية وحيطة من الوقوع في التباسات منهجية تؤثر سلبا على تلقي تلك الأنواع .... تماما كما حدث نص «دليل العنفوان» لعبد القادر الشاوي مثلا عندما رأت بعض القراءات النقدية أن لا شيء يمنع أن نتعامل معه كرواية، ... مثلا لا حاجز يمنع من مقاربة النص باعتباره سيرة ذاتية»[2].

هنا يرى عمر حلي في ما يخص ضرورة التمييز بين الأجناس الأدبية إن هذا التمييز لم يعد متعلقا بالحدود الخارجية لكل نوع بقدر ماهو متعلق بالتدقيق في البنية الداخلية للأجناس الأدبية لتفادي الوقوع في أي ملابسات.

---

[1]– المرجع السابق، ص 105.

[2]– عمر حلي، الوجه والقفا، ملاحظات عامة عن الحدود المنهجية لدراسة السيرة الذاتية، مجلة علامات، ع 6، 1996، ص 55.

نجد شوقي ضيف يفرق بين السيرة الذاتية والرواية يذكر أن «كتابة القصة على هذا النحو المستمد من حياة الكاتب لا تعد ترجمة ذاتية له بالمعنى الدقيق، لأنه يضيف إلى تجاربه تجارب أخرى من محيطه، ولكنها على كل حال تعد تعبيرا عن نفسه، وإن لم يكن تعبيرا دقيقا على نحو ما نجده في الترجمة الشخصية التي تنحصر في تجارب الكاتب ولا يضاف إليها أي تجربة في الخارج ولا أي حادثة من شأنها أن تضع ستارا أو لثاما بيننا وبين حقائقه»[1].

شكل الكتابة في السيرة الذاتية يتحول من تسجيل توثيقي، والذي عادة ما يلي فضول القارئ في التعرف على صاحب السيرة الذاتية والاطلاع على أسراره ودخائله ليس أكثر إلى تسجيل تساند مكونات خطابية كثيرة لبناء السيرة الذاتية في شكل جديد يتجاوز فيه القارئ فضوله.

إن امتزاج النوعين لم يعد مجرد تراسل بين فنين أو تلاقح بين جنسين أدبيين وإنما تجاوز ذلك إلى درجة أن النظر في النصوص السير ذاتية وتمييز نوعها «أصبح ملزما بتفكير حقيقي في ماهية التجربة ومساراتها الإبداعية وفق منظور يسمح لنا بالانتقال من مواثيقها العامة إلى بنياتها، ومن عقودها إلى تحققاتها النصية»[2].

فامتزاج هذين النوعين الأدبيين يلزمنا بالتفكير في حقيقة التجربة وفق آلية تسمح لنا بالتفتيش في مواثيقها العامة وصولا إلى تحققاتها النصية.

عبر لوجون عن الانتقال من الميثاق العام للسيرة الذاتية إلى بنياتها النصية، ومن عقدها إلى تحققاتها النصية هو ما عبر عنه فيليب لوجون بمستوى التحليل الداخلي للنص الأوتوبيوغرافي والذي كشف عن تلاشي الفروق بين السيرة الذاتية والرواية، وهذا ما

[1]– شوقي ضيف، الترجمة الشخصية، دار المعارف، ط 4، ص 11.

[2]– عمر حلي، الوجه والقفا، ملاحظات عامة عن الحدود المنهجية لدراسة السيرة الذاتية، مجلة علامات، ع 6، 1996، ص 54.

صرح به لوجون قائلا: «كيف نميز السير الذاتية عن رواية السيرة الذاتية، يجب أن نعترف أنه لا وجود لأي فارق إذا بقينا عند مستوى التحليل الداخلي للنص، وكل الأساليب التي تستعملها السيرة الذاتية من أجل اقناعنا بواقعية محكيها، يمكن أن تقلدها الرواية، بل وقد قلدتها في كثير من الأحيان»[1].

نستنتج أن موطن الالتباس في تمييز السير الذاتية عن رواية السير الذاتية يمكن في قراءة النصوص والممارسة النقدية فيما إذا كانت تنطلق من داخل النص وبنياته أم تنطلق من عتبات النص الخارجية ومواثيقه العامة.

وقدم لوجون طريقة للتفريق بين السيرة الذاتية والسيرة الروائية: حين عرض طريقتان للتطابق بين المؤلف والراوي والشخصية ويتحقق ذلك:

أ- **بصورة ضمنية:** وذلك عندما يصرح بوضوح أن النص سيرة ذاتية وهذا الشكل الأول والشكل الثاني عندما يتقدم الراوي بجملة التزامات للقارئ بأنه سيتصرف على أنه المؤلف بحيث لا يترك تأكيده أي شك في أنه يحيل على المؤلف المثبت اسمه على غلاف الكتاب.

ب- بصورة جلية: وذلك من خلال التطابق الواضح في كل شيء بين الراوي والشخصية بما في ذلك أن يكون الراوي هو الشخصية.

وحتى يكون الناتج سيرة ذاتية من الضروري أن يتحقق التطابق على الأقل عن طريق إحدى هاتين الطريقتين، وفي العالم ما يتم ذلك عن طريقهما معا في الوقت نفسه»[2]. يرى لوجون من خلال هذين الطريقتان أنه هناك تطابق بين المؤلف والراوي والشخصية يتحقق ذلك من خلال صورة ضمنية وصورة جلية.

---

[1]- فيليب لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، تر عملي حلي المركز الثقافي العربي، ط 1، 1994، ص 26.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 39-40.

لفت انتباهي ناقد حاول أن يقنع المهتمين بقضية الحدود الأجناسية بين السيرة الذاتية والرواية من خلال عرض حكاية شخصية عاشها أتاحت له أن يقترح تأمله حول مسألة حدود الرواية يقول أحمد الميدني مترجما: «في ربيع 1999، سلمت لناشري نصا بعنوان «السنة الأخيرى» يصور استشفاء والدي واحتضاره الذي طال، نص لم أعن بتجنيسه، بينما في ذهني اعتبرته حكيا دون التنصيص على ذلك ويصعب وصف أثر المفاجآت علي وأنا أكتشف أنه حمل لدى صدوره جنس «رواية» في الغلاف والتضايق أكثر من المفاجآت ما شعرت به يومه، لا سبب الحرص على دقة التجنيسية للكتاب، بقدر ما أردت البقاء وفيا لروح أبي، وأن لا أستخدم حياته التي انتهت للتو رواية (...)، وقد وجدت ناشري متفهما، فقبل بلطف أن ينزع صفة الرواية، لدى إعادة طبع الكتاب هكذا أصبح له وضع أجناسي مزدوج»[1].

وأورد عمر حلي في مقاله إذ يرى أن:

– الإبقاء عن التداخلات بين السيرة والرواية لن يسهم في تطوير العمل النقدي المنشغل بقضايا هذين النوعين، لأن السيرة الذاتية تعاني أكثر من الرواية من النتائج السلبية لهذا التداخل ومثال ذلك تبني آراء سريعة من قبيل أن «الرواية مركب تخيلي معقد، لأن الاستعارة تقوم فيه بدور كبير، أما السيرة الذاتية فهي مركب بسيط».

– توجيه الممارسة النقدية نحو البحث عن الفروق الجوهرية بين التجربة الحياتية التي يمكن أن تمد المادة القصصية التخييلية ببعض عوالمها، وبين السيرة الذاتية باعتبارها اختبارا جماليا لاستعادة المعيش الشخصي وفق مسارات ليست دائما بسيطة كما نتصورها.

[1]– أحمد المدين، راهن الرواية الغربية، رؤى ومفاهيم، د ط، د ت، ص 49.

– وجود نصوص سيرية ذاتية عربية تفند الرأي السائد حول الكتابة الذاتية، لما فيها من حضور مكثف لاستعادة والحلم، واعتماد على اللعب الشكلي والسردي وتوظيف لتداخلات الأصوات السردية مضامية بذلك نوع الرواية في الوقت الذي توجد فيه روايات لا تعدو أن تكون «مركبا بسيط».

– السيرة الذاتية تقلص الإيمان المطلب بالنص باعتباره عالما مغلقا ومكتفيا بذاته لأنها تعيد الاعتبار للمؤلف وللعناصر المصاحبة للعمل»[1].

ينصب اهتمام السيرة الذاتية على ما يتعلق بما هو خارج النص فتعتبر النص بنية مغلقة.

يرى جورج لوكاتش أن: «الرواية هي الشكل الأدبي الأكثر دلالة على الذات والمجتمع»[2].

فالرواية رغم أنها تعد جنسا أدبيا مستحدثا في الثقافة العربية إلا أنها استطاعت أن تثبت حضورا كميا ونوعيا في الأدبين الحديث والمعاصر.

3- السيرة الذاتية والأجناس الأدبية:

مما زاد في صعوبة التوصل إلى حد دقيق متفق عليه للسيرة الذاتية التباسها بأنواع أدبية عديدة تجمعها بها ونتائج قوية أدت إلى حد الخلط بين هذه الأنواع وبين السيرة الذاتية، وهي متميزة عنها لوجود فوارق جوهرية بينها وبين هذه الأجناس الأدبية تفردها بالخصوصية والتميز.

---

[1]– عمر حلي، الوجه والقفا ملاحظات هامة عن الحدود المنهجية لدراسة السيرة، د ط، الذاتية، ص 57-56.

[2]– جورج لوكاتش، الرواية، تر مرزاق بقطاش، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، د ت، ص 8.

بلغ هذا الالتباس أوجه في طور «التحسس النقدي للكتابات السير ذاتية» على حد تعبير جليلة الطريطر «ويتجلى هذا اللبس التصنيفي في تويع النص الواحد على أكثر من موقع أجناسي، وذلك من ناقد إلى آخر، وقد نتج عن ذلك سقوط الهوية الأجناسية، لبعض النصوص في التعميم وترديها في الاختلافات التقويمية المتعددة»[1].

ولعل أكثر المواضيع خلطا بين النصوص موضعان:

الأول: فيمكن في اللبس الواقع بين نصوص السير الذاتية الأصلية والروايات التي اعتمد مؤلفوها في كتابتها بعض الحوادث أم الوقائع المستلمة من حيواتهم الخاصة»[2].

الثاني: فيشمل في التباس الحدود الفاصلة بين السير الذاتية والمذكرات بصفة خاصة ثم اليوميات والاعترافات وغيرها من أنواع النصوص التي تقع في دائرة ما يسمى بأدب الذات، ويستغرب بعض الدارسين استمرار هذا الخلط إلى أواخر الثمانينات رغم رسوخ فن السيرة الذاتية في الأدب، فقد ذهب بعض النقاد «إلى تصنيف كل من سبعون لميخائل نعيمة و «حياتي» لأحمد أمين و«تربية سلامى موسى» لسلامة موسى ضمن جنس المذكرات في حين أن جل النقاد يعتبرون هذه الآثار من السيرة الذاتية المؤسسة لهذا الفن في الأدب العربي الحديث»[3].

تحدث عبد المالك مرتاض عن تميزها قائلا: «تتخذ لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئاتها ألف رداء، وتشكل أمام القارئ، تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها جامعا مانعا ذلك لأننا نلقى الرواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى لمقدار ما ستتميز عنها بخصائصها الحميمة وأشكالها الهميمة»[4].

---

[1]– جليلة الطريطر، مقومات السير الذاتية في الأدب العربي الحديث، د ط، د ت، ص 313.

[2]– المرجع نفسه، ص 316.

[3]– المرجع نفسه، ص 321–322.

[4]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، العدد 240، ديسمبر، 1998، ص 11.

على الرغم من تناسق الرواية مع الأنواع الأدبية الأخرى كونها تظهر بعدة صور وأشكال مختلفة إلا أن لديها ما يجعلها تتميز وتنفرد بذاتها عن الأجناس الأخرى.

فنجد من الباحثين من يضفي عليها صفة الرمزية والوهمية، إذ «الرواية تركيب خيالي وهي قبل كل شيء بنا فني رمزي يسعى لأن يمثل الوضع الاجتماعي /النفسي/ الأنطولوجي للإنسان في الكون فالرواية بمعنى ماهي الوهم المبتكر الذي يترك آثاره في نفس القارئ»[1].

فعلى الرغم من أن الرواية جنس أدبي يقوم على الخيال إلا أنه يمثل واقع الإنسان مما يجعلها تترك فيه بصمتها.

لقد غدت الرواية جنس أدبي يقوم على الخيال إلا أنه يمثل واقع الإنسان مما يجعلها تترك فيه بصمتها.

لقد غدت الرواية شكلا تعبيريا شاملا تتراءى من خلاله ملامح أجناس من الكتابة السابقة لها حيث: «يرى بعض منظري الرواية في احتمال نشأتها ومسار تطورها أنها من أهم أشكال الإبداع قدرة على التوظيف والاستفادة من الأجناس الأدبية التي سبقتها (الأسطورة الملحمة الحكاية ...الخ) فهي الوريث الشرعي للأجناس السابقة»[2].

لقد ساهمت الأجناس الأدبية الأخرى في تكوين ونشأة الرواية حيث يرى بعض منظري الرواية في احتمال نشأتها ومسار تطورها أنها من أهم أشكال الإبداع قدرة على التوظيف والاستفادة من الأجناس الأدبية.

---

[1]– نبيل درغوث، الرواية والسيرة الذاتية، ص 46.

[2]– كمال الرياحي، حركة السرد الروائي ومناخاته، دار مجدلاوي، الأردن، 2005، ص 55 نقلا عن المرجع نفسه، نبيل درغوث، الرواية والسيرة الذاتية، ص 46.

بلغ بعض الباحثين إلى حد القول إن: «الرواية عموما هي جنس متمم بإراقة دمـــاء الأجناس التقليدية القديمة واستبعاد بعضها أحيانا وتحويلها إلى (مدبرات) سرد في نســيجه الحكائي»[1].

فالرواية تستخلص خصائصها مما سبقها من أجناس أدبية أخرى.

أنواع السيرة الذاتية:

تعددت أنواع السيرة الذاتية المتناولة عند النقاد والأدباء حيث اليوم سوف تعــرف ماهي وتتمثل في:

1- اليوميات:

« والمفكرة اليومية تركز إلى تذكير حد كبير على جانب الحياة الداخلية للكاتــب، ونستبعد غالبا الأحداث خارج أحلام اليقظة، أو تأملات ذاكرة وخيال المؤلف»[2].

من خلال هذا التعريف اليوميات لا تستبعد الحياة الداخلية أمـــا التـــأملات الخيـــال مستبعدة:

وقوله: «من خلال هذا التعريف أن اليوميات تتمثل أحد المكونات الخطابية لأدب الســيرة الذاتية، والذي نفهم من خلاله رصد الأحداث اليومية أو وقائع دون أخرى حسب أهميتهـــا التاريخية باعتباره تمثله في حياة الكاتب وما حصلت به من مميزات، وهي أيام كثيرة أما يجتمع فيه الذاتي، والموضوعي في العناصر»[3].

نستنتج أن اليوميات ماهي إلا رصد لأحداث ووقائع حسب أهميتها في حياة الكاتب.

---

[1]- جورج لوكاتش، الرواية، تر: مزراق، بقطاش، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص 8.

[2]- عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، دار النسوة للطباعة، ط01، 1992، ص 44.

[3]- عصام العسل، فن السيرة الذاتية مقاربات في المنهج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 2010، ص 67.

2- الاعترافات:

«هو نوع من الكتابة الأدبية التي تنطوي تحت راية جنس السيرة الذاتية يذهب فيها الراوي الذاتي إلى منطقة مثيرة وحساسة وخطيرة في سيرته الذاتية أو أخطاءها وخطاياها وسلبياتها بأسلوب اعترافي صريح»[1].

يفهم إلينا هنا ساميا بابا أن الاعترافات هي التي يذهب فيها الراوي لسرد حياته بما فيه من أخطاء دون الخوف من الحقيقة.

يقول يحي عبد الدايم:

«الاعترافات الدينية في العصور الوسطى، تعني عناية شديدة بتصوير تجربة الكشف الصوفي، وهي تجربة تشبه تجربة الإلهام لدى الفنان حافلة بالصدق لأن الصوفي ينقل لنا تجربة ذاتية تتصل بعالم غير مألوف لنا في لحظات فورية فجائية يخرج عن شعوره الواعي، محلقا بعيدا عن عالمنا الأرضي إلى عالم سماوي، ثم لا يلبث وعيه أن يرتد إليه فيصور مواجيده وما شاهده في تجربته الكشفية تصويرا صادقا»[2].

نلاحظ أن نظرة الصوفي من خلال اعترافاته أنه أراد أن يخبرنا بنظرته للعالم المألوف وينثل لنا تجربته لينفع بها الناس.

- المذكرات:

«إن مفهوم المذكرات ليس مفهوم لكل العصور فمن يقول مذكرات، إنما يعني نظرة إلى الوراء أو على الأقل نظرة خارج النفس للبحث عن شهادة حول حقيقة زمنية

---

[1]- سامية بابا، مكون السيرة الذاتية في حكايتي شرح بطول الجنان الشيخ، دار العنبر للنشر، عمان، ط01، 1433هـ-2012، ص 31.

[2]- يحي عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، مكتبة النهضة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ط 1، 1974، ص 13-14.

التاريخ فرديا أو جماعيا أو تسلسل الأحداث، المذكرات يصنعها التاريخ في مرحلة أولى تحت شكل وقائع أو رسم للمجتمع أو شهادات فالفكرة التي تقول إن لكل إنسان تاريخا ليست معاصرة لتلك التي ترى أن التاريخ يذكر فيه كل الناس: ما نتذكر مذكرات تذوب في فكرة البحث الشخصي»[1].

المذكرات يعتمد فيها الراوي على استرجاع الذكريات وتسلسل الأحداث ويصنعها التاريخ وتركز على الشخصيات وما يدور خارج نفسية الكاتب.

[1]– عز الدين المناصرة، الأجناس الأدبية في ضوء التشريعات المقارنة، دار الراية للنشر والتوزيع، ط 1، 1431هـ، 2010م، ص 53.

الفصل الثاني

تمظهرات الكتابة

السيرذاتية

لغة السيرة:

تتميز لغة فيصل الأحمر بقوة المعنى والفصاحة واللغة هي أداة للتواصل ولولا اللغة ما كان هناك تواصل بين الناس كما أنها مزجت بين اللغتين العامية والفصحى.

واللغة في الرواية والقصة والسيرة الذاتية لا بد أن تكون سهلة وواضحة من أجل أن يفهمها جميع القراء.

من هذا السياق فإن اللغة هي: «تتميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات السامية، بأنها لسان القرآن الكريم والذي منحها قوة على قوة ... ويقول العالم اللغوي إرنست رينان: «إن اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال وأن هذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر وصعب تفسيره»[1].

يرى جيفوتز «أن للغة ثلاث وظائف:

1- أنها وسيلة للتواصل.

2- أنها عون آل للتفكير.

3- أنها وسيلة للتسجيل وللرجوع إلى ما سجل»[2].

باللغة نستطيع التعبير عن كل الأفكار وإيصالها وتدوينها والرجوع إليها في كل وقت.

من أبرز خصوصيات لغة السيرة عند فيصل الأحمر:

---

[1]- نور الدين بلبل، كتاب الأمة، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، العدد 84، رجب 1466هـ، السنة الحادية والعشرون، ص 51.

[2]- المرجع نفسه، ص 47.

أ- **السهولة:** وتتمثل السهولة في نطق الألفاظ على اللسان أي كل ألفاظها سهلة ومن أمثلة ذلك «أذكر تعابير الفرح على عيني»، «أذكر قسوات حموات الريف» «أذكر ضيق صدري» ... إلى غير ذلك من الأمثلة وهي كثيرة:

ب- **البساطة:** جاءت ألفاظ الرواية بسيطة وواضحة لم تكن غريبة ومعقدة من أمثلة ذلك «السينما» المقاهي المسجد.

ج- **الدقة:** إن كل الألفاظ وردت محكمة الدلالة فالدقة هنا تتجلى من خلال تطابق اللفظ والمعنى.

لقد ذكرنا أن فيصل الأحمر وظف اللغة (الفصحى والعامية) لكن لم توظف العامية بكثرة وكانت الأغلبية للغة الفصحى ومن خلال توظيفها للعامية فقد زادت من روعة جمال اللغة فأصبحت أكثر بلاغة حيث أنه يتحدث الفصحى جيدا تستخدم علامة الحذف مثل: «كانت تعني على مسامعي "العيون السود"، فتلمع عيناها بحزن غائر وهي تكرر: "خليك هنا خليك ... وبلاش تفارق ... "»[1].

كان البائع يقول كلمات: بالضبط ... ممتاز ... أحسنت أستار جميل ... تمام والله تمام»[2].

ومن أمثلة ما وظف من اللغة الفصحى:

«المرأة هي أغلى أسرار الخزانة التي بين أيدينا»[3].

---

[1]- فيصل الأحمر، خزانة الأسرار، الساهر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2019، ص 169.

[2]- المدونة، ص 161.

[3]- المدونة، ص 53.

فالرواية كلها عبارة عن لغة فصيحة وهذه بعض الأمثلة التوضيحية فقط ومن بين الحوارات التي وظفت فيها اللغة العامية نذكر:

«كرهتمولي حياتي ... ليتني لم أنجبكم ...» [1].

توظيف الشعر:

نجد في سيرة فيصل الأحمر العديد من الأبيات الشعرية لكنها بقلة وليس بكثرة ودليل هذا على أن الكاتب محتك ومتابع لشعر وهذا ما زاد من رونق وروعة لغته وقوله:

قول أبي تمام:

ولم تهدني الأيام نوما مسكنا ألذ به، إلا توم مشهد[2].

وقول قائل:

سمعت صوتا ظاهرا في السحر

نادى من الغيب عقاه البشر

هبلوا املؤوا كأس المنى، قبل

أن تملأ كأس العمر كف القدر»[3].

القصة الواحدة يمكن أن تروى بطرق متعددة ومختلفة من الناحية الفنية فتقديم أو تأخير حدث معين في زمانه لا يؤثر في العمل السردي، فبالرغم لا نستطيع أن نمسك بالزمن لكننا نشعر به ونحس بوجوده فهو لا يغادرنا بثانية فهو يعايشنا ويترك آثاره علينا

---

[1]- المدونة، ص 149.

[2]- المدونة، ص 48.

[3]- المدونة، ص 73.

وقد تتجلى في تجاعيد الوجه أو شيب الشعر أو التعب أو تغير ملامح الوجه والجسد أو المرض اهتمت كثيرا بالزمن ولاحظنا ذلك بكثرة عند قراءتنا لسيرتها وكانت دقيقة في ذكرها للأوقات في كل لحظة باليوم والشهر والسنة إضافة إلى ذكرها اليوم بوقته كالصباح أو المساء أو الليل.

ولقد طغى زمن الليل والمساء في كتابته وكان له حضور قوي لأن المساء هو الذي يشتد فيه التأملات مثلا قوله: «رأيت ذات ليلة» فيلم «ثائر بلا قضية» بطولة جميس دين، واعجبتني طريقته في المشي مع صاحبته حياء وسط الليل»[1].

كذلك قوله: «كنت أحضر طوال الليل جملا أقولها لها صباحا لكي أبادرها بالسلام»[2].

وفي النهار قد يكون مشغولا وتقل التأملات وقولها: «في الصباح يسأل بطريقة خفية عمن أصابهم بأذى وهو غير واع ويذهب إليهم واحد واحد الاعتذار وطلب المغفرة»[3].

وقوله «تبدأ الجمعة باكرا ... أوراق الامتحان التي طال انتظارها وأنت تصارع ضد المرض»[4].

وقال أبو تمام أيضا:

«لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي

وتنظري خيب الركاب ينضها محي القريض إلى مميت المال»[5].

---

[1]- المدونة، ص 96.

[2]-المدونة، ص 98.

[3]- المدونة، ص 139.

[4]- المدونة، ص 197.

[5]- المدونة: ص 110.

الزمان:

السيرة الذاتية تتبع شخصيات وأحداث في فضاء مكاني وزماني وهناك ثلاثة أزمنة الماضي الذي استعادته بالذاكرة والمستقبل الذي رسمه بالمخيلة أما الحاضر فيكون مباشرة بالحياة المعيشية.

وقد عرفه لغويا على أنه: «العصر واسم لقليل الوقت وكثيرة، ج أزمنة ومن ولاية الرجل ومن حياته».

فالزمان عبارة عن «معضلة تستهوي الفلاسفة وهو ذلك الكيان الهلامي، الإنساني الذي عرفه الإنسان من خلال توصيفات متعددة متباينة، تحولت وتطورت عبر تطور الوسائل المساعدة للوعي الإنساني وسمة الإدراك قرينة الوعي الإنساني، وإن كانت تشير إلى مدخلات هذا الوعي، وتفاعلات الذات مع المجال الذي توجد فيه، وهذا الوعي تحديدا هو ما أسهم في تقسيم الزمن إلى ثلاثة أقسام تشير إلى ما قبل وما بعد وهي أقسام قابلة للوعي والإدراك عبر طرق مختلفة».

أحيانا فيصل الأحمر لم يلتزم في كتابتها بالتسلسل الزمني لأنه يكتب ويستعيد ذكريات الماضي والأهم أنه كل ما يحدث كان يحدد تاريخه ويحدد الفترة الزمنية له والأحداث المهمة العامة والخاصة في حياته اليوم والشهر والسنة.

نلاحظ أنه حددت السنة تحديدا دقيقا ألا وهو سنة 1981 وفي الباب الثاني تحت عنوان «سفر الخروج إلى الحب والكتابة» يقول: « ...كان يحول التقرب من الشاعرة الشابة الجميلة التي تأتي من مدينة "القل" ... كان ذلك في يوم 1996/08/07».

وفي الباب الثالث تحت عنوان «من أفواه المجانين» يقول: «هنأني السيد لانجرون وقال لي سنفكر في قسم البحث في مقترحك يا هوكتار، كان ذلك في عام 1960 ...» [1].

وفي الباب الرابع تحت عنوان «مزامير» تقول: «المنظمة العالمية للقهوة تقديم الإحصائيات التالية فيب عام 1990 بلغ مبلغ تداول القهوة في الأسواق العالمية 30 مليار دولارت ...» [2].

وفي الباب الخامس تحت عنوان «أيام الله» مصادقة جميلة تدعمها صدفة أخرى هي أن تاريخي ميلاديهما هو 25 من شهري أكتوبر وفيفري على التوالي»[3].

أحيانا فيصل الأحمر لم يلتزم في كتابتها بالتسلسل الزمني لأنه يكتب ويستعيد ذكريات الماضي والأهم أنه كل ما يحدث كان يحدد تاريخه ويحدد الفترة الزمنية له والأحداث المهمة العامة والخاصة في حياته اليوم والشهر والسنة.

وفي باب الأول نقول: «أعود إلى سنة ميلادي (في سن الثامنة) 1981 فأستحضر مدينة أسمها الميلية فيها قصص حب حالمة»[4].

الاسترجاع:

عرفه على أنه: «واحد من أهم الآليات السردية التي ظهرت في الأنواع السردية كافة، سواء على مستوى استرجاع القصة كلها دون النظر إلى الإبهام بموازاة الحاضر

---

[1]- المدونة، ص 127.

[2]- المدونة، ص 158.

[3]- المدونة، ص 207.

[4]- المدونة، ص 64.

الزائفة في بعض النصوص، أو على مستوى إعادة ترتيب الأحداث وفق موقف يتخذه السارد ويتبناه في خطابه النهائي»[1].

الماضي لا يمكن أن نعيشه يمكن أن نتذكره بفعل الكتابة والحكي تقول أن السيرة الذاتية تعتمد بكثرة على الاسترجاع لأن الكاتب يستدعي فيها أحداث كثيرة ومتنوعة حتى إن كان الإنسان سعيد يصعب عليه نسيانه فيتذكرها بكل تفاصيلها الدقيقة، التي بقيت محفورة في الذاكرة، ومن بين المقاطع التي أعاد فيصل الأحمر استرجاعها من حياته الماضية قوله: «منذ عشرين سنة وقع بين يدي كتاب فيه مسودات أعمال المشاهير، ووقعت مغرما بكل ذلك السواد الذي يفقد شخصيته»[2].

هنا يسترجع فيصل حادثة قبل عشرين سنة أنه يسترجع كتاب فيه عدة مشاهير.

وقوله أيضا: «من أربعة عشر عاما أبحث عن العطر نفسه الذي أهديت زوجتي قبل زواجنا»[3].

وكذلك استرجع تاريخ مضى عليها عدة سنوات، استرجاع فيصل الأحمر لأحداث مضت لا يؤثر على سيرته بل يشعرنا بمدى قوة تأثيرها بما مضى.

الاستباق:

عرفه سعيد أبو عيطة: «بأنه يدل على كل مقطع حكائي يسرد أحداثا سابقة لأوانها أو يمكن توقع حدوثها وعلى المستوى الوظيفي تعمل الإستشرافات على تمهيد أو توطئة الأحداث لأحداث متوقعة الحدوث وحمل المتلقي على انتظارها»[4].

---

[1]- هيثم الحاج علي: الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، ص 63.

[2]- المدونة، ص 116.

[3]- المدونة، ص 162.

[4]- سعيد أبو عيطة: بنية الخطاب في رسالة التي، مجلة البيان، 316، الكويت، نوفمبر 1966، نقلا عن هيثم الحاج، إشكاليات النوع السردي، ص 128.

وقد وظف فضيل تقنية الاستباق في سيرتها ربما لتوقعه ما سيحدث في المستقبل قوله: «أبواب الرزق كثيرة ... والله على كل شيء قدير»[1].

هنا يتأمل أيام زاهرة وأبواب كثيرة سوف تصبح بإذن الله.

قوله أيضا: «اذكر حلمي بأن أكون طيارا يجوب العالم وهنا أنا مثال على ذلك أدرس في الجامعة»[2].

هنا كان يحلم ويتمنى أن يصبح طيارا ويدور العالم بأكمله الاستباق مهما في هذا النوع السردي، فالحياة تبدأ بالماضي وتعايش الحاضر وتكمل بالمستقبل تخيله وتوقعه والتنبؤ به.

إيقاع السرد:

ونحدد السرد من خلال البطء والسرعة في سرد الأحداث: «ففي حالة السرعة بتقلص زمن السرد ويختزل ويتم سرد أحداث تستغرق زمنا طويلا في أسطر قليلة أو بعض كلمات بتوظيف تقنيات زمنية سردية أهمها الخلاصة somaire والحذف Ellipse وفي حالة البطء يتم تعطيل زمن القصة وتأخيره ووقف السرد بتوظيف تقنيات سردية مثل المشهد والوقف».

تسريع السرد:

وظف فيصل الأحمر هذه التقنية في سيرته لأن بعض الأحداث اتخذت حيزا كبيرا من السيرة فاضطر إلى تجاوز بعضها قوله: «يغلب علي الظن بأنني نعمت بطفولة هادئة وسط عائلة لم يكن يشوبها شيء عد الخصومات المتواصلة بين أب ...» [3].

أنه أنعم بحياة هادئة لكنها تتخللها بعض مشاكل الأب والأم.

---

[1]- المدونة، ص 131.

[2]- المدونة، ص 41.

[3]- المدونة، ص 45.

الحذف:

هو أعلى درجات تسريع النص السردي، من حيث هو إغفال لفترات من زمن الأحداث الأمر يؤدي إلى تمثيل فترات زمنية طويلة في مقابل مساحة نصية ضيقة وينتتج عن الحذف ما يسمى بالفجوة السردية الزمنية أو الأعقال[1].

والحذف عند جيرار جينيت عدة أنواع:

1- حذف صريح.

2- حذف ضمني.

3- حذف افتراضي»[2].

ويمكن ملاحظة علامات الحذف (...) لتنبيه القارئ إلى الكلمات المحذوفة.

وهذا ما لجأ إليه فيصل الأحمر في قوله: «تبدأ الحالة الشعرية على شكل قلق لا شكل له، ولا معنى ولا مصدر ولا اتجاه .... إنها المجهولة ...» [3].

وكذلك قوله: «هذه ليست تربية ... لا ينقصك شيء .... إذا احتجت إلى شيء أنا هنا ...» [4].

وقوله: «أدوات موسيقية ... أواني روسية ... آلات تصوير خارج الخدمة .... خاصته كهربائية لتحضير الزبادي .... »[5].

---

[1]- هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، ص 176.

[2]- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، المشروع القومي للترجمة 10، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 2، 2000، نقلا عن المرجع السابق، ص 176.

[3]- المدونة، ص 116.

[4]- المدونة، ص 149.

[5]- المدونة، ص 177.

ويمكن اعتبار العناوين في سيرة فيصل الأحمر حذفا فكل عنوان هو انطلاق لزمن وحدث معين كما نعلم أن سيرته مليئة بالأحداث.

تعطيل السرد:

«هو استخدام انتقالات بين الأحداث عن طريق فجوات زمنية حتى لا يكون متخما بأحداث لا ينبغي من وجهة النظر الفنية أن تكون مذكورة في النص نظرا لعدم أهميتها بالنسبة لبنية التي يريد السارد إنشاءها ... يتم الخروج عليها بآليات تهم في الإبطاء جزئيا على الأقل من سرعة السرد ومن أهم الآليات الوصف»[1].

الوصف: ووظيه فيصل الأحمر في سيرته بقوله: «مثل تلك الألحان الفيلا رمونية المليئة بذبحات الكمنتجات التي كانت تساير أشعار باللغة العربية»[2].

وكذلك قوله: «مقهى جميل في مكان غير متوقع إحدى جماته هي صخرة كبيرة البناء محفور في صخرة كبيرة مليء بالأشجار والمياه»[3].

ومن بين آليات إبطاء السرعة كذلك:

الحوار:

كلام الشخصيات بلسانها وتجاوزهم فيما بينهم في قراءتها وأمثلة ذلك:

«أقول لها الفصل في كل ذلك لبليغ حمدي، لولاه لما كان كل هذا ... وكانت تذكرني بكتاب تبادلناه بلذة وشغف: «الأنثى هي الأصل يا خويا .... لا تنسى ذلك أبدا .... وكنت

[1]– هيثم الحاج علي الزمن النوعي، وإشكاليات النوع السردي، ص 138.
[2]– المدونة، ص 138.
[3]– المدونة، ص 156.

أستسلم لأن حبال العناد بيديها»[1].

قوله: «صباحا، كانت ابنتي تسألني عن معنى أغنية سيلين دوين التي كنا ندندنها أمها وأنا فقلت لها أصداؤها تتردد منذ عشرين سنة ... وأنت وأخواتك مواويل من هذه الأغاني التي تتردد بيت أمك وأنا .... قالت كعادتها: لماذا تخرط علي يا أبي ...؟» [2].

قال: «أبي أحتاج مبلغا من المال لشأن إداري في المدرسة، هل ستعمل على المدرسة فقط؟ دائما يطلبون ... هل يأكلون المال أم ماذا أبي لا بد لي من مصروف جيب ... أنا في الثانوية .... كل زملائي لديهم قطع نقدية في جيبهم إلا أنا ...» [3].

الوقفة:

يتم فيه سرد إيقاف سرد الأحداث ويلجأ السارد إلى التعليق أو الوصف: «فالتعليق يوقف السرد ويوقف سير الأحداث لصالح إيراد معلومات حول الواقعة السردية، وهي معلومات تتعلق بالحدث نفسه أو أسبابه أو إيراد معلومات حول الحدث»[4].

وقوله: «كانت الأيام تمر بسرعة»[5]. أن الزمن يتسارع والأحداث تتغير والزمن السردي يختلف على حسب إرادة السارد وهو المتحكم فيه لأنه زمن فني ليس حقيقي.

---

[1]- المدونة، ص 169.

[2]- المدونة، ص 200.

[3]- المدونة، ص 149.

[4]- هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، ص 154.

[5]- المدونة، ص 127.

المكان:

المكان يعتبر أساس البنية السردية، لا يمكن أن يكون حدث من غير مكـــان فهـــو ركيزة أساسية سواءا في الرواية أو القصة أو السيرة يغير مكانا حقيقيا غيـــر خياليـــا لأن الكاتب يكتب عن حياته فكل مكان يكتب عنه هو حقيقة.

وهناك نوعان من الأمكنة:

مفتوحة ومغلقة لكل منهما دلالة، المكان المفتوح يحمل في دلالته الراحة والســـكينة والهدوء والمكان المغلق الذي يشعر صاحبه بالضيق والقلق والارتباك.

وهذا ما سنتطرق له في سيرة فيصل الأحمر.

المكان عرفته يوري لوتمان بأنه: «مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظـــواهر، الحالات، أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة ... علاقات تيهت بالعلاقات المكانية المألوفـــة العادية مثل: الاتصال المسافة»[1].

وعرفه أيضا الشريف حبيلة بأنه: «ليس حيزا جغرافيا هندسيا فقط، إنما هو تحرية إنسانية، تعيش في ذاكرة كل إنسان يتذكرها من حين إلى حين، ويجســـدها المبـــدع فـــي كتاباته في كل أبعادها»[2].

ونلاحظ أن المكان يحمل ذكريات وتجارب عاشها الإنسان في ذلك.

---

[1]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 99.

[2]– الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم للكتب الحديث، أربد، الأردن، ط 1، 2010، ص 190.

1- الأمكنة المغلقة:

«الفضاء المغلق هو الفضاء الضمني المجرد، الذي تعده أبعاد هندسية وليس له قوة تعبيرية، أو بعد تأويلي، فهو عبارة عن مساحة خالية يتصف المحدودية بحيث أن الفعل فيه لا يتجاوز الإطار المحدود ويجسد هذا النصف من الفضاء صورا لإمكانية متعددة مألوفة مثل البيت الغرفة وتتميز هذه الصور بمميزات أهمها علاقات الألفة والدفء والأمان، وقد تكون مميزات سلبية معارضة»[1].

المكان المغلق هو الذي له أبعاد هندسية محدودة، فهو يوحي بالراحة والأمان من جهة والضيق والقلق من جهة أخرى.

الأماكن المغلقة:

البيت:

هو المكان المغلق من جدران وبه غرف أو حجر وهو مكان الإقامة وبه مجموعة من مستلزمات الحياة كالأثاث وغير ذلك وهو مكان يحس فيه صاحبه بالحرية فالبيت مكان: «الألفة والانتماء الذي يمثل حال الارتباط البدائي المشيمي برحم الأرض الأم ويرتبط بمناءة الطفولة وصبايات الصبا»[2].

قوله: «سافرت عائدا إلى بيتي وظل رأسي يقلب الأفكار التي يحملها كصخرة سيزيف»[3]. وقوله أيضا: «رحلة باردة مطر وجلوس في البيت»[4].

---

[1]- عز الدين المناصرة: شهادة في شعرية الأمكنة مجلة فصيلة تصدرها الجاحظة، العدد 1، 1990، ص 38.
نقلا عن مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر للطالبتين فايزة شاب باشا.

[2]- اعتدل عثمان: جماليات المكان، مجلة الأفلام، ع 2، س 21، بغداد، شباط 1986،ص 77، نقلا عن حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص 134.

[3]- المدونة، ص 211.

[4]- المدونة، ص 121.

القسم:

هو مكان مغلق تختلف جماليات القسم حسب ما في داخلها من لوازم يقول: « كالقيات يتبارز المقلمات كي يكن ملكات القسم ...» [1].

الأمكنة المفتوحة:

الشارع:

هو مكان عام يمنح الناس حرية الفعل وإمكانية العبور لذا فهي أمكنة انفتاح تفتح على العالم الخارجي في قوله: «المرأة العابرة في الشارع إلهة تهب بلا حساب»[2].

المقهى:

هو مكان عام يمنح الناس للتعارف وسد الفارغ كقوله: «مقهى جميل في مكان غير متوقع إحدى جهاته هي صخرة كبيرة»[3].

وكذلك قوله: «ما عشته في مقهى غرناطة لم أجده في أي مكان»[4].

وقوله: «الجلوس في المقاهي أورع شيء حدث لي بعد منذ البلوغ»[5].

المسجد:

لم يذكر فيصل الأحمر كثيرا في كتابه، خزانة الاسرار فهو مكان مغلق من ناحية إلى أنه مفتوح من الناحية النفسية، لأنه يبعث في النفس الراحة والطمأنينة لأنه المكان

---

[1]- المدونة، ص 165.

[2]- المدونة، ص 165.

[3]- المدونة، ص 156.

[4]- المدونة، ص 158.

[5]- المدونة، ص 53.

الذي يقوم فيه الناس بأداء ركن من أركان الإسلام، والذي هو الصلاة وكل ما يوجد في المسجد من مصاحف تريح النفس وتجعل الإنسان دائما متفائلا ومتماسكا بالحياة وبدينه حيث يقول: «كان المسجد جميلا ونظيفا وعامرا بصوت الشيخ عمار صاحب العتة الجميلة .... وكان الناس يتهادون ويتبادلون أطباق الكسكس»[1].

الأحداث:

- 1973 مولدي وفاة جدي وفاة الملك فيصل العظيم الذي ورثت اسمه وواجب العظمة.

- 1979 المدرسة كرهتها جدا ضربني الشيخ عمر بعلبة التبغ المعدنية أعلى جمجمتي ولم يكن الضرب منتشرا في بيتنا كانت أمي تهددنا فتضحك وكان ذلك اسلوب عقابها لا أذكر أن والدي قد ضربني أبدا ومع ذلك فقد عشت مرعوبا منه.

- 1991 الباكارويا والحب ... النجاح والفتيات ... قصة طويلة عريضة.

- 1992 ترجمت كتاب الدوس هكلسي «عالم جيدي فاضل» وبدأت النشر في الجرائد ينبهني أستاذي الحبيب نوار بوحلاسة إلى بساطة الأمر؛ أكتب نصا أطوي الورقة أو الأوراق، أضعها في ظرف عليه طابع بريدي بخمسة دنانير وأضع الظرف في علبة البريد...

- في السنة نفسها أرسلت نسخة بخط اليد من ترجمتي لهكسلي إلى دار الطليعة واجابني الرائع بشير الداعوق، رسالة لقبة بورقة عليها علامات الدار تبادت معه ثلاث رسائل حول الجوانب التقنية للترجمة.

[1]- المدونة، ص 66.

رسالته الثالثة تأخرت في البريد عاما ونصف عام (كان الإرهاب يعصف بالجزائر) وكنا بعيدا جدا عن العالم الفاضل[1].

- 1986 ثانية سجلت مشروع رسالة ماجستير تعرفت على مشروع زوجتي حصلت على جائزة وزارة الثقافة في النقد الأدبي كان مبلغا ماليا كبيرا يومها أسعدني كثيرا كتبت روايتي الثانية التي كانت عنوانها «النبي المنتظر» قبل أن يرسو على «يوم تأتي السماء» وهي للشباب أيضا ومن الخيال العلمي.

- 1996 قرأت روايتي الأولى بالفرنسية (لم أفهم جل ما فيها) جيمس هادلي تشيرز.

- 1990 عام البكالوريا جنون الحلم بالجماعة توقفت كل قطاعات الحياة لأجل التحضير للبكالوريا سأحصل عليها في جوان 1991 بكالوريا رياضيات أختار بعدها التوجيه صوب الأدب.

- النجاح في البكالوريا ذكرى في غاية التعاسة أصدقائي الثلاثة الذي كنت ألازمهم لم ينجحوا توجيهي لم يرق والدي والبلاد تسير قدما صوب الوضع الامني المتأزم الحرب الأهلية والجامعة كانتا على الأبواب.

- 1998-2001 التعليم المتوسط (الإكمالي) ... من أجل أيام حياتي علاقتي بوسيلة تتطور قررت أنها التي أريدها شريكة في الحياة.

- 2002 صدور مجموعتي القصصية التي فرحت بها كثيرا وقائع من العالم الآخر، وكذلك خطبتي مع وسيلة رسميا وسفرنا معا إلى ليبيا ضمن قافلة أدبية ثقافية وكانت رحلتي في غاية اللذة[2].

---

[1]- المدونة، ص 84.

[2]- المدونة، ص 87-88-89-90-91.

– صدور روايتي رجل الأعمال تحت الرعاية الفائقة للطاهر وطار وكذا إدلاء للصحافة ردا على السؤال: من ترشح ليكونوا خلفاءك في المشهد الروائي الجزائري؟ فقد ذكر خمسة أسماء أنا أحدهم.

– 2007 صدور روايتي التي أنا فخور بها جدا «أمين العلواني» سيرة متخيلة من الخيال العلمي ستصنع لي مع «رجل الأعمال» اسما أدبيا محترما.

– 2016/2015 ؟ ثلاث أسفار هامة جدا الأول للمشاركة في المؤتمر الدولي «لغات واقاليم» إلى جمهورية جوريا (سبتمبر 2015) والثاني إلى الولايات المتحدة كأستاذ زائر (مارس، أفريل 2016)، والثالث كمحاضر باللغة الفرنسية طبعا حول الخيال العلمي العربي في سويسرا (ديسمبر 2016 ...).

–1987 درست عند /تعرفت على/ أحببت كثيرا الأستاذ محمد شبيرة وكان يستعمل كثيرا كلمات: فلسفة ... فكر ... ذوق ... ثقافة ...تاريخ، أبطال .. سياسة ... مسرح، دراما، عميق، فن، جمال، فهم، تحديد، تدقيق، تحقيق الحق القرآن، عبقري، فرنسا، الثورة الفرنسية.

– 1986 نبيل أعتقد أن نبيل يقف خلف /إلى جانب/ غير بعيد عن كل شيء هام حدث لي في حياتي عموما وخاصة في سنوات التكوين ... في هذه السنة تعلمت أكبر كم احتجت إليه من اللغة الفرنسية التي تقف خلف / إلى جانب/ غير بعيد كل شيء هام حدث في حياتي العقلية عموما.

– 1992 ثانية: الصحافة فتنة الصفحات الأدبية كانت الحرية السياسية في الجزائر قد وهبتنا عادة مطالعة الجرائد، كل الناس يقرؤون لجرائد ... وكنت أنا من مجانين الصفحات الأدبية الكثيرين الذين كانوا يفرحون في جزائر المرحلة الديمقراطية بشكل عجيب فيما يشبه نتيجة ما من نتائج تحور البلاد السياسي.

- 1992 ثالثة: اغتيال الرئيس الجزائري التاريخي «محمد بوضياف» ... اغتيال صاحب رئيس هو رمز تاريخي للبلاد يقتل أمام كاميرات التلفزيون وهو يخطب في الشعب رسالة واضحة إلى جميع من تخول له نفسه أن يتحدى القوى العمياء للقدرة على القتل وعلى تحدي النظام القائم التعلق الأول لأخي ومعلمي «قدور» لإبقاء في هذه البلاد نهاية 1993 سيغترب إلى فرنسا.

- 1993 كنا؛ أصدقاء الحياة والقلم وكنا نزود جل الصفحات الأدبية بمادة مستمرة: أشعار، قصص، ترجمات، تعالق، نقود، ردود على نقود ... جرائد النصر، الحياة الأسبوعية، النهار، الصح، آفة، الحقيقة، الهلال، العقيدة، المساء ...

- 1997/1995 كتبت مجموعة من القصص القصيرة ستكون مادة كتابي «وقائع من العالم الآخر»[1].

الشخصيات:

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب في مادة (شخص)، الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص ... والشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد وكل شيء رأيت جمسانه، فقد رأيت شخصه، الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لما لقط الشخص ... والشخص السير من بلد إلى بلد»[2].

[1]- المدونة، ص 85-86-87.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، مج 7، ص ص 45-46.

ب- اصطلاحا:

اختلفت الآراء حول مفهوم الشخصية وتعددت التصورات في ثلاث محاور:

- هناك من يرى أن الشخصية كائن بشري يعيش في مكان وزمان معينين.

- وهناك من يرى أن الشخصية هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مولود من البناء القصصي الذي يمده بهويته.

- ويرى فريق ثالث أن الشخصية متكونة من عناصر، وهي علامة من العلامات الواردة في النص، أي أنها ليست رمز لهيكل بشري له ذات متميزة[1].

من خلال دراستنا لكتاب خزانة الأسرار فأننا ارتأينا أن نصف الشخصيات:

أ- الشخصية الرئيسية:

تعد الشخصيات قوى فاعلة في السيرة الذاتية وهي إحدى مكوناتها المساهمة في بناء الأحداث والشخصية السيرية هي شخصية حقيقية بعيدة عن الخيال يكشف لنا حقائق حياته بكل واقعية ومصداقية بعيدة عن كل ماهو متخيل، بغية إقناع المتلقي.

تعددت الشخصيات في هذه السيرة وتفاوتت من حيث الأهمية والمكانة والكم الذي حضرت فيه أفعالها.

والشخصية الأساسية هي الشخصية الكاتب الذي يعد محور الأحداث وهو فيصل الاحمر.

[1]- إبراهيم جنداوي، حركة الشخوص في شرق المتوسط، الموقف الثقافي، بغداد، ع 27، س 2000، ص 86، نقلا عن حميد عبد الوهاب، الشخصية الإشكالية، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط 1، 201، ص 17-18.

وهو رجل مثقف، ذكي، مؤدب، شخصية، قوية، ثابت، ومتمسك صامد في موقفه وكان يحافظ على صلاته.

ب- الشخصيات الثانوية:

إضافة إلى البطل هناك الكثير من الشخصيات الثانوية، منها من طغى حضورها وهناك العكس.

*** المكي:**

كان عمي المكي من الشخصيات البارزة في القرية أغرمت به أنا كما أغرم به الجميع في منطقتنا، ومما يحسب له أنه المجنون الوحيد الذي تزوج ست مرات، والذي لم يمنعه الجنون من أن يتقاضي راتبا شهريا يساوي ستة أضعاف راتب البلدية ومن أن يمتلك رسالة بخط جان مورو نفسها.

*** السعيد:**

كان عمي السعيد سعيدا جدا بتسجيله في قانوية ... بعناية في أواخر الستينيات، كانت نقلة نوعية في نمط العيش الذي عرفه في البادية المتوحشة لدوار أولا علال مع السنوات الأخيرة للثورة بعدما كان سعيدا جدا وبعد نجاح عمي سعيد في الطورين الأولين ذهب إلى عنابة واكتشف هوايته التي كانت في البيت البدوي الكثيف التصوري الفوتوغرافي.

*** حسين:**

حسين أستاذ الرياضة في مدينة ثمانينية ثرية بالحلم رغم فقرها الذي هو شبل من أسد الفقر الجزائري في ثمانيات القرن الفائت.

*** قايمة:**

اسم شاوي غريب ... علاقة انبهار تبرهن تماما على أن الأشياء في الواقع ليست كما نعتقدها.

*** مختار:**

عمي مختار كان يحب المطالعة وكان يردد بأن القراءة ثقافة وأن الثقافة لا تحتاج إلى من يبرهن على أنها شيء جميل ومفيد وفيه كل خير وكان يستعين بقوله تعالى لرسوله الكريم «اقرأ ...».

*** فوزية:**

فوزية تشبه نوبة قسنطينة ولكنها تتصرف كقصيدة عربية لها مقدمة واستخبارات تمهيدية ثم مجموعة وصلات مختلفة الجميع كان يعرفها كاتبة.

فريدة:

فريدة شاوية من خنشلة زملتنا في الجامعة.

1- تقديم الكتاب:

خزانة الأسرار هو كتاب يتألف نم مائتي واثنان وثلاثون صفحة وهو عبارة عن سيرة ذاتية لمؤلف فيصل الأحمر جاء العنوان بخط عربي بسيط مزيجه بين لونين الأبيض والأسود.

اختار فيصل الأحمر عنوانا مناسبا لكتابه ألا وهو خزانة الأسرار لأنه أراد أن يرسخ لنا بصراحة مطلقة مشاهدا وصور حول حياته الذاتية الخاصة حيث كانت هذه

السيرة الذاتية ذات رايتين لا ثالث لهما الأولى أن الأشياء السعيدة أكثر بهجة حينما نتقاسمها والثانية أناه إذا أعمت خفت.

والأهم هنا أنه كان يسرد لنا بطريقة وهنا صور لنا فيصل الأحمر تجربته الخاصة في مشاهد ذاتية مذهلة ومحاولة تقديم ماهو جميل إلى العالم.

ناهيك عن ذكر الصعوبات والقيود المفروضة على السيرة الذاتية في مشروعها لتبرير الذات إذا تأملنا سيرة فيصل الأحمر يحل بساطة تحولات عميقة اسم ولقب حتى تنعدم المسافة بين الفرد المتكلم والجماعة والتي تعتبر وسيط ضروري لهذا التحول.

وقد جزأ فيصل الأحمر كتابه إلى خمسة أبواب وكل باب جملة من العناوين:

الباب الأول: سفر التكوين:

- أذكر
- بحثا عن طولتي الهاربة.
- طفولة
- الكلمات المفتاحية.
- يومياتي ... يا يومياتي.
- الميلية ... ارض الميلاد
- كان يا مكان رمضان زمان.
- موسيقى الأفلام
- سينما الحياة

- تواريخ هامة

الباب الثاني: سفر الخروج إلى الحب والكتابة

- الوقوع في الحب الوقوع في الحياة

- لذة السقوط في شرك الاثنين

- من من كل هؤلاء الكتاب سأكون

- تحت ظلال الطيوف

- كاتبا، قارئا

الباب الثالث: من أفواه المجانين

- البناء مثقف مثل غيره الماسونية في أولاد علال

- درس المجنون

- دعك من الصور ستصبح مجنونا

- الحسين ... أبو الشهداء (شهداء التاريخ)

الباب الرابع: مزامير

- قهواتي

- الروائح واجهات الروح

- هن ... وإيقاعهن

- خرائط السيرة الذاتية

- الأصدقاء الثلاثة

- وجهة نظر المقلمة

الباب الخامس: أيام الله

- الجمعة ... يوم الله ... ويوم الإنسان أيضا

- نهاية أسبوع داخل جمجمتي

- أسبوع آخر على كوكب الأرض

- أيام الكتابة ... أيام النصوص.

أ- عتبة العنوان:

العنوان هو وجه النص المصغر والعنوان دائما يأتي في صفحة الغلاف وما من قارئ يلجأ لقراءة الكتاب قبل العنوان فهو العتبة الأولى للدراسة.

وعرفه جميل حمداوي بأنه: «أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيسي حيث يساهم في دلالات النص واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية ...فالعنوان هو المفتاح الضروري ليس أغوار النص»[1].

ويقصد جميل حمداوي من تعريفه على أن العنوان هو الذي يكشف أحيان عما يدور في النص.

وقد عرفه أيضا نعمان بوقرة في «كتابه الخطاب الأدبي ووهانات التأويل» بأن العنوان هو: «رسالة لغوية تتصل لحظة ميلادها بجبل سري ربطها بالنص لحظة الكتابة والقراءة معا نتكون للنص بمثابة الرأي من الجسد، لما يتمتع به العنوان من خصائص

[1]- جميل حمداوي: السيميوطيقا والعنونة ثقافة وفنون http//ARCHVES.ALSHARK.ORG.

تعبيرية وجمالية تتحكم في دلائلية النص في التأويل الأدبي مثل بساطة العبارة وكثافة الدلالة»[1].

يبدو من خلال هذا التعريف أن العنوان هو الذي يلفت نظر القارئ وقد شبه العنوان بالرأس والنص بالجسد لأنه لا يمكن تفريق الرأي عن الجسد ولا يمكننا أن نتصور كتاب أو رواية أو نص من غير العنوان وكلما كان العنوان بسيطا وواضحا كلما كانت له دلالات أعمق.

والعنوان يحظى بكل هذه الأهمية، لأنه أول ما يقرأ ويكون جذابا من كل النواحي البلاغية والجمالية حتى يجذب القارئ والعنوان لا يتعدى سطرا أو سطرين إنه يحمل بين كل حرف وحرف مجموعة من الدلالات فعندما نقرأ عنوان كتاب «خزانة الأسرار» والذي يكون على الصفحة الأولى اي غلاف الكتاب فإننا نعرف مباشرة ما يدور وراء العنوان أي النص سيكون سيرة ذاتية للكاتب فلو لاحظنا العنوان من ناحية التركيب لوجدناه يتركب من جملة اسمية لأنه يبدأ باسم خزانة وللجملة الاسمية دلالة على الاستقرار.

عنوان خزانة الأسرار جاء بخط بسيط مزيج بين لونين الأسود والأبيض يبدأ العنوان باللون الأبيض وينتهي باللون الأسود.

تأتي أهمية اللون في كونه يعد وسيلة لتنمية كل العناصر الأخرى فالشكل ذو البعدين لا يمكن أن يوجد بغير اللون[2].

ونستنتج من خلال هذا التعريف أن اللون له دلالة كبيرة في دراسة العنوان:

نحويا: ورد العنوان على شكل جملة اسمية.

---

[1]– نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، عالم الكتب الحديث، الأدب، ط 1، 2012، ص 317.

[2]– خليل شكري هياس: القصيدة السيرة ذاتية، ص 100.

خزانة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

الأسرار: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الخاتمة

في ختام رحلتنا في عالم البحث والدراسة لهذا الموضوع فقد استخلصنا جملة من النتائج، ندرجها على النحو التالي:

- كتاب خزانة الأسرار هو سيرة ذاتية للكاتب فيصل الأحمر.
- شخصية فيصل الأحمر هي شخصية قوية متماسكة تسعى إلى كتب وبث الحياة وتقبل الذات مهما كانت إصلاحها والتغلب على مصاعبها.
- تتميز هذه السيرة الذاتية بسهولة اللغة، حيث يتمكن العامة من فهمها، وكونها لا تميل إلى المدح الزائد ولا تصف الشخص بالسوء وتحتوي على معلومات صادقة موثوقة من أشخاص مقربين من الشخصية أو من الشخصية ذاتها.
- نجد أيضا حسن النسيق أي أنها خالية في المقام الأول من الأخطاء الإملائية وحسن تنسيق في الأرقام التواريخ الموجودة بداخلها، وكما أن الغلاف الخارجي يعبر عن صاحب السيرة وعن حياته وتفاصيلها، (تسلسل زمن طفولته إلى الجامعة وتأليف الكتب).
- توظيف فيصل الأحمر في روايته خزانة لأسرار بإيجاز دون حشر معلومات لا يمكن أن تضيف شيئا للقارئ، وعن الشخصية فيصل الأحمر ذاته وذلك يترتب عليه إزالة أي غموض حول أي موضوع متعلق بحياة الشخصية.
- تنوع لغة فيصل الأحمر بين اللغة العربية (عامية، فصحى) أيضا اللغة الفرنسية إضافة إلى توظيف الشعر والتواريخ.
- كان للزمن أهمية كبيرة في هذه السيرة، وتشمل تقنيات كثيرة ولأنها سيرة ذاتية طغت تقنية الابتعاد عن السرد التوثيقي.
- نلاحظ في خزانة الأسرار محاولات الكاتب الحثيثة لإثارة دهشة القارئ، وخلخلة قناعته الجمالية، ليعيد حساباته السابقة من خلال السرد الكرونولوجي لأطوار الحياة بالتعليل والتفسير والتأويل.

- تراوح السرد وتنوع بين الذاتي والاجتماعي، والوصفي والتأملي، في محاولة لإثارة فصول القارئ، والمتلقي من خلال إثارة قضايا قد يسكت عنها المجتمع أو يعتبرها من الطابوهات والمسكوت عنها كقضايا العواطف وحكم المجانين وغيرها.
- وراعى الكاتب أسلوب اللغة الأدبية بإضفاء جو من الشاعرية على النصوص، مع الحرص على خلق أبعاد لغوية دلالية تتجاوز السرد والوصف العادي، كما مال في بعض المواطن إلى الرمزية.
- تكشف السيرة عن أسرار الكاتب وتوجهاته الاجتماعية والسياسية القائمة على تلك العلاقات المتعدية حينا أو التناظرية في الغالب، وإن كانت علاقة بين الأنا والذات المتوغلة في الألم والانصهار في مجتمع غير متجانس في التفكير أو التصور.
- تعبر السيرة عن حالة انفلات من الأنا الفردي نحو الأنا الجماعي القائم أساسا على علاقات تبادلية في عمومها وامتدادا لنفس الصياغة السردية في بناء النص القصصي وما يحيط به من تفاعلات حسية تحاول إثبات المعنى وضمان رد الفعل في القراءة والتأمل والاستنتاج.
- شغف الكاتب بالمكان ما يجعل روايته حافلة بالأمكنة وهي أمكنة واقعية ولاحظنا طغيان الأمكنة المفتوحة على المغلقة.
- احتلت الشخصيات موقعا متميزا في اليوم فيصل الأحمر، وقد ذكر كما هائلا من الشخصيات الواقعية.
- تجلت ذات الكاتب وذلك من خلال السرد وتوظيف ضمير المتكلم وتوظيف اسمه ونلاحظ ذلك في الكتاب الرواية.
- متن السيرة الذاتية فن أدبي بتقنيات معينة، حيث أن فيصل الأحمر يملك من موهبته ما يثير للقارئ تذوق روايته أو معرفة مساره كإنسان.

- الهدف الأساسي الذيفيصل الأحمر توقيع على قالب سيرة ذاتية لحياته من الطفولة إلى الكهولة.

أخيرا هذه أنهم النتائج المستخلصة من الدراسة، ويبقى هــذا الموضــوع مفتوحــا أمــام دراسات سير ذاتية عديدة أي نحن هنا لا ندعي الوصول إلى الكمال، فالكمال لله عز وجل ولكل عمل ما تم نقصان، وفوق كل ذي علم عليم.

الملحق

التعريف بصاحب الكتاب «فيصل الأحمر»

هو روائي وشاعر وأكاديمي جزائري نشر العديد من الدراساتو البحوث والنصوص في مجالات ومواقع جزائرية وعربية وعالمية وصف فيصل الأحمر برائد الخيال العلمي في الجزائر ولد فيصل الأمر في 1 يناير 1973 في ولاية تبسة حصل على بكالوريا في الرياضيات سنة 1991، وعلى ليسانس أدب عربي سنة 1995، وماجستير أدب عربي سنة 2001، ثم دكتوراه في النقد المعاصر سنة 2011 يشتغل أستاذ محاضر بالمدرسة العليا للأستاذة بقسنطينة وأستاذا محاضرا بجامعة جيجل بقيم في مدينة الطاهير بولاية جيجل كان من بين أعضاء لجنة تحكيم جائزة الطاهر وطار للرواية في دورتها الأولى:

مؤلفاته:

- رواية رجل الأعمال 2003.
- كتاب الدليل السيميولجي 2009.
- المجموعة القصصية وقائع من العالم الآخر 2002.
- رواية أمير العلواتي 2008.
- ديوان مسألة المشاهير في الصغر 2007.
- ديوان مجنون وسيلة 2014.
- رواية ساعة حرب ساعة حب 2011.
- ديوان الرغبات المتقاطعة 2017.

وغيرها من الكتب ونشر دراسات ومقالات في دوريات عربية عدة.

ملخص الكتاب:

في كتاب خزانة الأسرار ليفصل الأحمر الذي أضاف إليه العنوان الفرعي شبه ذاتية الذي يعد بمثابة اعتراف بأنها سيرة ذاتية انتقالية وذلك يرجع لعدم كتابته لسيرته الذاتية من بدايتها أي أنه لم يفكر الثماني سنوات الأولى من حياته فيقول: « ... احاول جاهدا منذ سنوات طويلة إن استرجع طفولتي التي هربت مني على عقلة مني كنت أعتقد أن الناس كلهم يمتلكون صورا مجزأة لماض هو شظايا مرمية على أرضية الأيام التي تشغلك، وأنت شاب في مقتبل العمر بعيشها والتركيز معها في تركيز تاما ... ثم تتقدم قليلا في السن فتكشف أن للناس ذكريات على درجة كبيرة من البضاعة فيما نت ترى فلاشات هاربة دائما لا تسمع لك بتأملها ولا حتى بالنظر إليها ...» [1].

فالطفولة بالنسبة له شبه غائبة فقد صر في أحد الجرائد بأن الكتاب عبارة عن سيرة ذاتية انتقائية لأن الأحداث التي يسردها لم تكن متسلسلة بل كانت متقطعة وهذا راجع لتذكرة لمشاهد من طفولته الهاربة كما أطلق عليها محاولا منه السعي والجري وراء شريط الذاكرة التي يتبسط بعضها من خيال الآخرين ذاكرة الأحمر كما تحدث عن عمه عمار الذي ذبح من طرف أصدقا ئه بسبب تأخره عن الصلاة فقد عاش الشعب الجزائري كثيرا من الظلم في هذه الفترة فمنهم من جسد نفسه هاربا تاركا أرض والأم والعائلة والذكريات وتحدث أيضا عن الميلية أرض الميلاد تحدث فيصل الأحمر عن طفولته التي لم يتذكر منها شيء إلا مع بداية سن الثامنة من عمره فقد كانت بداية الطفولة بالنسبة إليه ذلك راجع لعدم تذكره لفترة ما قبل سن الثامنة فيقول: «نبدأ ذكريات الطفولة معي في سن الثامنة، ولا أملك قبل ذلك من تاريخ طفولتي غير ملامح غامضة»[2].

---

[1]- المدونة، ص 44.

[2]- المدونة، ص 64.

وقد قرر أن تكون سنة ميلاد 1981 عند بلوغه الثماني سنوات لأنه لم يتذكر شيء قبل تلك الفترة حيث قضى طفولته في مدينة اسمها الميلية وهي بلدية تابعة إقليميا إلى دائرة الميلية ولاية جيجل بالجزائر.

فمرحلة الطفولة تعد أهم المراحل العصرية للإنسان من هنا لا يسعى جاهدا ويخصص حربا مع الذاكرة ليتذكر ولو القليل من هذه الفترة.

وقد أمضى طفولته مع الآخرين فنجده مزج بين ذاته بالآخرين ذلك لأن الإنسان لم يستطيع أن يعيش بمعزل عن البشر وإنما الحياة تفرض المخالطة والاحتكاك بالمجتمع الذي يعد خليطا متجانس مع البشر فمن شدة تعلق الأحمر بالميلية فقد وضع عنوان الميلية أرض الميلاد وذلك لشدة حبه لهذه المنطقة التي تعد بمثابة الخليط الرفيع الذي يتمسك به ليتذكر من خلاله طفولته.

وفي الباب الثاني عنون الكاتب هذا الجزء مكان سيرته الذاتية بعبارة «الوقوع في الحب ... الوقوع في الحياة فنجده عمد على تعظيم الحب من خلال مقارنته بالحياة باعتبار هذا الأخير (الحب) القوة الدافعة للحياة فتصبح أكثر عمقا وبهجة وفقدات الحب يعني فقدان الحياة وعندما نتحدث عنه فقصد الحب بشكله الشامل الكلي فيقول «لا يمكنني حصر عدد المرات التي وقعت فيها في الحب امرأة /فتاة/ وهم ... فمنذ نعومة أضافري و أكتشف قلبي الصغير الرعشة التي تصحبها دقات قوية وشعور بفخامة الأفلام الرومانسية وأشباه للوقت ... ذلك الخليط من المشاعر المسمى الحب ....»

خزانة
الأسرار
فيصل الأحمر

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1- فيصل الأحمر، خزانة الأسرار، الساهر للطباعة والنشر والتوزيع، ط01، 2019.

ثانيا: المراجع

2-إحسان عباس، فن السيرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، دار الشروق، عمان، مكتبة مصر، 1995.

3-أحمد المدين راهن، الرواية الغربية رؤى ومفاهيم، عمان، دار أزمنة، ط02، 2009.

4-أحمد بن علي آل مريع، السيرة الذاتية مقاربة الحد والمفهوم، دار حامد للنشر، تونس، ط03، 2010.

5-أحمد بنطامة، فن السيرة الذاتية، علامات وأسس منشورات ما بعد الحداثة، ط01، 2006.

6-إمام عبد الفتاح، نظرية في الاستيطيقا، دار الثقافة، مصر، ط02، 2000.

7-أنيس المقديسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، دار العلم للملايين، ط03، 1980.

8-تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، ط01.

9-جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات الفلسفية درامية النثر، دط، 1991.

10-جلال الدين، معجم المصطلحات الفلسفية، رامية النشر، دط، 1991.

11-جليلة الطريطر، مقومات السيرة الحديثة في الأدب العربي الحديث، ط01، مركز النشر الجامعي، 2004.

12-حسن لشكر، أنساق التخييل والمذكرات والسيرة الذاتية في الرواية العربية الجديدة، المطبعة السريعة، القنيطرة، ط01، 2010.

13-رشيدة صهراف، صلة حسين بين السيرة والترجمة الذاتية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط01، 1979.

14-ساميا بابا، مكون السيرة الذاتية في حكاية من الشرح بطول الجنان، عمان، ط01، 1433هـ -2012.

15-شوقي ضيف، الترجمة الشخصية، دار المعارف، ط04.

16-عبد الحكيم محمد شعبان، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديثة، مؤسسة العراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2015.

17-عبد الرحمن بدوي، فلسفة الجمال والفن، دار الشروق، ط01، بيروت، 1996.

18-عبد السلام هارون، تهذيب سيرة ابن هشام، دار الفكر، بيروت، لبنان، دار سعد، مصر، ط02، 2019.

19-عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، دار نوبار للطباعة، ط01، 1992.

20-عبد القادر الشاوي، السيرة الذاتية الهوية والتلفظ والأدب العربي، مداخل للتفكير والسؤال، منشورات رابطة أدباء المغرب، سلسلة موائد مستديرة، 2000.

21-عبد اللطيف محمد السيد الحديدي، فن السيرة بين الذاتية والغيرية، ط01، مكتبة النور.

22-عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، ط07، 1978.

23-عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، ط07، 1978.

24-عز الدين المناصرة، الأجناس الأدبية في ضوء التشريعات المقارنة، دار الراية للنشر والتوزيع، ط01، 1431هـ-2010م.

25-عصام العسل، فن كتاب السيرة الذاتية، د ط، د ت.

26-فاروق خورشيد، في الرواية العربية، عصر التجميع، دار الشروق، ط02، 1975.

27-فايز صلاح عتاضة، السرد في رواية السير الذاتية العربية، مؤسسة العراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2014.

28-مجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، إشراف محمد القاضي (الرابطة الدولية للناشرين المستقلين)، ط01، 2010.

29-محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية النثرية والشعورية، دار نوميديا للنشر والتوزيع.

30-محمد الباردي، عندما تتكلم الذات، إتحاد الكتاب العرب، 2005.

31-محمد حامد شريف، نظرية أدبية، د ط، د ت.

32--محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، دار المعرفة، القاهرة، ط03، 1980.

33-محمد معتصم، خطاب الذات في الأدب العربي، مطبعة الأمنية، منشورات دار الأمان للطباعة والنشر، الرباط، ط01، 2007.

34-نبيل درغوث، الرواية والسيرة الذاتية، كمال الرياحي، حركة السرد الروائي ومناخاته، دار مجدلاوي، الأردن، 2005.

35-هديل بسام زكرانة، مدخل إلى علم الجمال، دط، عمان، 1993.

ثالثا: الكتب المترجمة

36-جورج لوكاتش، الرواية، تر: مرزاق بقطاش، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، د ت.

37-جورج ماي، السيرة الذاتية، تر: محمد قاضي وعبد الله صولة، الحاكمة، تونس، 1999.

38-دانييل مندلسون وآخرون، قضايا أدبية نهاية الرواية وبداية السيرة الذاتية، تر: العيسى، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط01، 2011.

39-فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، تر: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، ط01، 1994.

رابعا: المعاجم والقواميس

40-إبراهيم أنيس، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدراسية، ع01، 2004.

41-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط01، 1994، مادة سير، ج01.

خامسا: المجلات

42-صالح معيض الغامدي، الممكن والمستحيل في السيرة مقالة جريدة.

43-عبد اللطيف الحديد، فن السيرة والغيرية، ط01، مكتبة النور من إفرنج وعرب، مجلة العربي، ع 548.

44-علي عبده بركات، رواد السيرة الذاتية من إفرنج وعرب، مجلة العربي، ع165، د ط، أوت 1972.

45-عمر حلي، الوجه والقفا ملاحظات عامة عن الحدود المنهجية لدراسة السيرة الذاتية، مجلة علامات، ع06، 1996.

46-محمود أبو الخير، الترجمة الذاتية في الأدب العربي، مجلة أفكار الأردنية، ع399، 1980.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل: الجمالية مفهومها وتجلياتها	
تعريف الجمال	05
الجمالية عند الغربيين	07
الجمالية عند المسلمين	08
الفصل الأول: السيرة ماهيتها وأنواعها	
تعريف السيرة	10
السيرة الذاتية والأجناس الأدبية	45
أنواع السيرة الذاتية	48
الفصل الثاني: تمظهرات الكتابة السيرة ذاتية	
الزمان	56
الاسترجاع	57
الاستباق	58
إيقاع السرد	59
المكان	63
الخاتمة	79
الملحق	83
قائمة المصادر والمراجع	88
فهرس المحتويات	94